الاخوان المسلمين في سوريا وموقفهم من التطورات السياسية ما بين عامي

(1936– 1982 م)

م. د إبراهيم محمد جبار لويس
وزارة التربية المديرية العامة لتربية كربلاء

الملخص

تأسست جماعة الإخوان المسلمين في سورية عام 1942 بمبادرة من مصطفى السباعي، وتعد امتداداً لجماعة الإخوان المسلمين في مصر التي أسسها حسن البنا في عام 1928. ومن أهم معاقلها مدن حماة وحمص ودمشق. شارك الإخوان في العمل السياسي في سورية منذ عام 1946، وكان لهم نواب في البرلمان، وشاركوا في الحكومة حتى عام 1963. وعندما تولى حزب البعث السلطة سعى إلى إضعاف الجماعة، فصدر قرار بحظرها عام 1964. واغتالت عناصر مسلحة من الإخوان المسلمين مسؤولين حكوميين ونفذت تفجيرات لمباني حكومية ومكاتب لحزب البعث. و انشقت عن الإخوان المسلمين مجموعة تسمى "الطليعة المقاتلة" عام 1979 لتخوض عملاً مسلحاً ضد النظام ، فقتلت 83 تلميذاً ضابطاً علوياً في مدرسة المدفعية العسكرية في حلب. إثر هذه الأحداث، أصدر الرئيس حافظ الأسد قانون رقم 49 في عام 1980 الذي حظر الحركة وعاقب كل من يثبت انتماؤه لها بالإعدام. استمر العنف بين الجانبين حتى شن النظام حملة لسحق الطليعة المقاتلة بعملية عسكرية كبرى استهدفت مدينة حماة في شباط عام 1982، قتل فيها ما بين 10 آلاف و 25 ألفاً من سكانها. بعد هذه الأحداث، غابت الجماعة عن الحياة السياسية داخل سورية ونفي قادتها والكثير من أعضائها الناجين إلى المهجر.

المقدمة

لا يمكن البحث في مستقبل أي جماعة ، أو هيئة ، أو حزب ، دون النظر في ماضيه ، وحاضره ، والعوامل المحيطة به ، وهذا بالتأكيد ينطبق على جماعة الإخوان المسلمين في سوريا. إن المدقق في مسيرة الإخوان السوريين منذ نشأتهم حتى الآن سيجد أنهم كانوا بطريقة أو بأخرى مشروعاً يسعى للسلطة والهيمنة .

فما أن ظهرت جماعة الإخوان المسلمين ووضعت الأطر العالمية لها حتى كانت بلاد الشام قبلتهم الأولى لنشر فكرتهم ، والتي وجدوا فيها استجابة من علمائهم وشعوبهم .

كان من أهداف حسن البنا الوصول بدعوة الإخوان للعالمية ، ونشر هذه المفاهيم الشاملة في كل مكان على وجه الأرض ، حيث تضافرت اسباب عدة جعلت من سوريا أو قطر عربي يستجيب لصيحة حسن البنا في ظهور دعوة الإخوان المسلمين في سوريا في وقت مبكر ، أهمها : اهتمام حسن البنا ببلاد الشام ولاسيما فلسطين ، أذ ادرك ما يبيت لها من مخططات ترمي إلى خطفها من أهلها ، وكان البنا يرى في بلاد الشام املاً للعرب وللمسلمين ، وينظر إليها بعين التقدير والمحبة والرجاء ، وفي الثلاثينات من القرن الماضي رحل عدد من طلاب العلم من سوريا إلى مصر لتلقي الاختصاصات في علوم الشريعة في الأزهر الشريف ، كان أبرزهم مصطفى السباعي ومحمد الحامد ، فتعرفوا على جماعة الإخوان المسلمين في القاهرة ، ونقلوا عنها فهمهم للإسلام على أوطانهم .

ومن هنا كانت البداية ، بل البدايات في المدن السورية التي رافقها وسبقها تحركات في دمشق وحلب وحمص ، وأعقبتها تحركات مماثلة في اللاذقية والساحل ودير الزور والحسكة وحماة ، لتكون مقدمة التجمع الكبير والحوارات المستمرة بين رجال الدعوة في سوريا ، والتي أفضت في نهاية المطاف إلى تأسيس حركة الإخوان المسلمين في سوريا ولبنان والأردن والمدن الفلسطينية .

كانت انطلاقته لذلك مع أول رحلة له عام 1936 ، وتفاوتت الشعوب والحكومات في تقبل هذه الدعوة ، غير أنه من المعروف أنها أخذت طريقها لكثير من الدول العربية والإسلامية، ومنها

سوريا ، والتي حظيت بكوكبة كبيرة من رجال الدعوة والحركة الإسلامية أمثال مصطفى السباعي ، وبهاء الدين الأميري ، ومصطفى الزرقا ، وعبد الفتاح أبو غدة ، وغيرهم الكثير .

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى .

1 – دراسة جماعة الإخوان المسلمين وإدائها السياسي ومبادئها السياسية والاصلاحية .

2 – تقدير موقع الإخوان المسلمين في الحياة السياسية والعامة ومدى توافق الحركة مع النظام في القضايا المصيرية التي واجهت النظام في سوريا.

3– إلى معرفة دور الإخوان المسلمين في سوريا على المستوى المحلي .

أهمية البحث

أن دراسة جماعة الإخوان المسلمين في سوريا : تحقق استجابة لاعتبارات مهمة وكثيرة ، منها :

1 – أن جماعة الإخوان المسلمين في سوريا لم تدرس بعد دراسة علمية شاملة ، ولا زال الكثير من تاريخها ومواقفها بعيدة عن المعالجة .

2 – تزداد أهمية المد الإسلامي في الحياة السياسية العامة في سوريا ، ومعرفة الدور الذي لعبته جماعة الإخوان المسلمين في سوريا ومعرفة مدى تحقيق اهدافها وهل نجحت في ذلك .

3 – يؤمل أن يتيح البحث والدراسة للحركة الإسلامية ، فرصة للمعرفة والحوار والعمل المشترك الذي خاضته الجماعة مع النظام السياسي السوري ، ومدى التطابق والاختلاف مع النظام .

تم تقسيم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة . تناول المبحث الأول : التاريخ والنشأة ، وموقف الإخوان المسلمين من التطورات السياسية الداخلية ، والحرب العربية – (الإسرائيلية) عام

1948م . أما المبحث الثاني تطرق إلى موقف الاخوان المسلمين من التطورات السياسية ما بين عامي (1949 – 1982م). أما الخاتمة . تضمنت أهم ما توصل إليه الباحث من استنتاجات.

المبحث الأول / التاريخ والنشأة ، وموقف الإخوان المسلمين من التطورات السياسية الداخلية ، والحرب العربية – (الإسرائيلية) عام 1948م.

1 – التاريخ والنشأة .

يمكن اعتبار عام 1933 بداية ظهور الفكرة الإسلامية عامة ، ظهر الإخوان المسلمين تحت أسماء أخرى مثل ((شباب محمد)) ، أو ((الشبان المسلمون)) ، وأسس في حمص أبو السعود عبد السلام عام 1934 جمعية الرابطة الدينية لشباب محمد ، ثم تأسست جمعية المسلمين في حمص . ثم انتشار الأفكار الإخوانية من خلالها ، لتقوم الجماعة عام 1935 بإرسال مندوب لها إلى الأراضي السورية واللبنانية والفلسطينية ، فأستقبلت عضوي الإخوان عبدالرحمن الساعاتي و محمد أسعد الحكيم موفدين من مكتب الإرشاد في 5 آب 1935 بهدف نشر الدعوة وتوضيح الفكرة الإخوانية في بلاد الشام [1] .

تأصيلاً لجذور الدعوة الإخوانية وتأسيس التنظيم تعددت الآراء حول التاريخ الموثق لنشأة دعوة الإخوان في سوريا ، وأهمها رأيان : الرأي الأول : رأي عمر بهاء الأميري والذي ترجع أهميته إلى كونه عاش بنفسه نشأة الدعوة في سوريا ، وكان له آثر في إنشاء تشكيلاتها المختلفة فيقول : " وفي عام 1936 كان للدعوة تشكيلاتها غير المرخص بها ، ومراكز اتصالات ضمن نطاق ضيق في أكثر البلاد السورية [2] .

أما الرأي الآخر : فهو رأي إسحاق موسى الحسيني ، والذي حدد التاريخ لبدء الدعوة في سوريا بعام 1937 ، حيث يقول : " نهض بالعمل للدعوة عام 1937 بضعة عشر فرداً من شباب الجامعة السورية وطلاب العلوم الشرعية ، وارادوا أن يتسموا باسم واحد ، وأن تكون منظماتهم في مختلف البلدان مرتبطة بعضها ببعض رسمياً ، ولكنهم خشوا بطش حكومة الانتداب فالتجئوا إلى اللف والدوران حتى يصلوا إلى أغراضهم " [3] .

يعود تاريخ الإخوان المسلمين في سوريا عبر اتصالاتهم مع جماعة الإخوان المسلمين في مصر التي أسفرت عن إنشاء أول مركز مرخص للحركة الأم في عام 1937 في حلب تحت أسم : دار الأرقم ، وكان من أبرز المؤسسين عمر الأميري ، وعبد القادر الحسيني ،

وأحمد بنقلسي ، وفؤاد القطل ، وعبدالوهاب الطوبجي ، وسامي الأصيل . وفي العام نفسه قررت الجماعة اتخاذ مقرها (دار الأرقم) في حلب مركزاً رئيسيا لسائر الجمعيات الإخوانية، ليقوم بالتنسيق بين جميع المراكز ، وفي حمص أسست جمعية الرابطة الدينية ، وكان سكرتيرها العام مصطفى السباعي [4] وفي 1939 أسست في حماة جمعية (الإخوان المسلمون) ، وكان من أبرز مؤسسيها الشيخ محمد الحامد الحموي ، وكان يرتبط بعلاقة قوية مع حسن البنا [5].

ثم توالت الجمعيات الأخرى في بيروت وطرابلس ودير الزور واللاذقية ، كما أسست مراكز في بعض بلاد الغرب ، والتي كان يجتمع فيها بعض الدارسين ، وكان من ابرزها جمعية الأرقم في حلب وباريس ، والتي أسسها عمر بهاء الأميري [6].

عقدت هذه الجمعيات عدة مؤتمرات منها : مؤتمر في مدينة حمص عام 1937 ، وعقدت المؤتمر الثالث بمدينة دمشق عام 1938 كانت الجماعة قطعت شوطاً بعيداً في التنظيم، وقررت في هذا المؤتمر اتخاذ مركز رئيسي لسائر الجمعيات يكون مركزه دار الأرقم في حلب ، وأخذ نطاق الأعمال يتسع تدريجياً ، وكان مصطفى السباعي يتحدث باسم شباب محمد تارة والشبان المسلمين تارة إذ كان الجميع يعمل من أجل الإسلام إلا أن اسم الإخوان المسلمين الذي غلب على الحركة يعود إلى عام 1941 عندما أسست جمعية بهذا الاسم في مدينة حماة ، وفي عام 1942 أسس مصطفى السباعي نفسه جمعية بهذا الاسم في حمص عقب وصوله إليها ، وهكذا صار في حمص جمعية العلماء ، وجمعية الإخوان ، ثم قام السباعي عام 1942 بعد التشاور مع إخوانه في جمعية الشبان المسلمين في دمشق بتوجيه الدعوة إلى جميع ممثلي هذه الجمعيات في حلب ودمشق وحماة وحمص ودير الزور واللاذقية لتوحيد العمل تحت راية واحدة[7].

وفي عام 1943 عقد المؤتمر الرابع في مدينة حمص ، اشترك فيه ممثلو المراكز في سورية ولبنان ، وأقر بقاء (دار الارقم) في حلب مركزاً رئيسيا ، واتخذ قرارات شبه عسكرية، وهي إحداث منظمتي السرايا والفتوة في كل مركز ، والعناية بالناحيتين الرياضية والاقتصادية إلى جانب النواحي الثقافية والاجتماعية والأخلاقية والقضايا الإسلامية والعربية العامة [8].

وسرعان ما حاولت الجماعة فرض إرادتها على الدولة السورية بمخاطبة وزير المعارف في الجمهورية السورية بمناسبة انعقاد لجنة الأهداف في مجلس المعارف الكبير ، بان يتم الاهتمام بدروس الدين في جميع المدارس ومدرسيها وتدريس التاريخ الإسلامي والقرآن مع العناية

بتفسيره ، وتأمين الوقت الكافي لإقامة الشعائر الدينية ، ومضاعفة دروس الأخلاق ، وتدبير المنزل في مدارس البنات [9].

وفي صيف عام 1944 انتدب قسم الاتصال بالعالم الإسلامي عبد الرحمن الساعاتي وعبد الحكيم عابدين لزيارة البلدان العربية بلاد الشام والعراق ، بهدف توحيد العمل بينهما ، وازدادت العلاقات والاتصالات بين إخوان مصر وسوريا ، وتم تبادل الزيارات والوفود والبعثات التي أفادت كثيراً في توحيد أساليب العمل ، وتنسيق وجهات النظر العامة والخاصة ، حتى أصبحت دعوة الإخوان في مصر دعامة معنوية للإخوان في سوريا ولبنان [10].

وفي عام 1945 ، عقدت فروع الإخوان في الشام مؤتمرها الخامس في حلب ، وقررت إلغاء المركز الرئيسي بها ، وتأليف لجنة مركزية عليا في دمشق مشكلة من ممثل عن كل مركز أو جمعية ، واتخذت لها مكتباً دائماً وانتخاب مصطفى السباعي مراقبا عاما للحركة في سوريا ولبنان ، بما يستنتج منه اعتراف ضمني بالسلطة العليا للمرشد العام في مصر ، لاسيما في مرحلة زعامة الشيخ حسن البنا [11] للحركة الأم ، بعد هذا المؤتمر دخلت دعوة الإخوان في سوريا ولبنان مرحلة تنظيمية جديدة اتسمت بالتوحد في الاسم والأهداف والنظم في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية عبر مؤسساتها التنظيمية الأسرة والكتيبة ومنبر الجمعة والكتاب الإسلامي [12].

ورغم التأثير (الكارزمي) الذي تحلى به مصطفى السباعي داخل الحركة ، إلا أن الحركة احتفظت بنوع من القيادة الجماعية داخلها ، ما أمدها باستمرار بالحيوية وامتداد التأثير داخل المحافظات السورية المختلفة [13].

وحددت الجماعة ركائزها وأهدافها في مقررات مؤتمرها السادس الذي عقد في يبرود بين 7و 11 أيلول 1946 مقراً نظامها الأساسي والداخلي ، بوصفها " جماعة إسلامية عربية ترمي إلى توحيد الأمة وحفظ عقيدتها وبناء نظمها وفق الإسلام وبعثها بعثاً قويا لأداء رسالتها العالمية الخالدة ، وتحرير البلاد العربية والإسلامية من الاستعمار والنفوذ الأجنبي " ، عبر وسائل سلمية مشروعة ضمن نهج يعتمد سنن التطور والتدرج والتعاون ، وركزت الجماعة على التدريب للاضطلاع بمهمة الجهاد دفاعاً عن العقيدة والأوطان المهددة أو المحتلة من أعداء الأمة [14].

وفي الشهر نفسه أقامت منظمة (الفتوة) وهي تابعة للإخوان مخيماً كبيراً لتدريب أعضائها على استعمال السلاح إلى جانب الأنشطة الأخرى الرياضية والثقافية . وانخرطت

جمعية الإخوان المسلمين عام 1946 في (رابطة العلماء) التي تأسست في السنة نفسها . وانظم تحت لوائها كثير من الجمعيات الإسلامية [15].

أما التنظيم الهيكلي للجمعية فهو يختلف جذرياً عن تنظيم الجمعيات الإسلامية الأخرى ، وهو ما جعلها تكون أقرب إلى حزب سياسي اسلامي منها إلى مجرد جمعية ثقافية إسلامية ، وهنا تلتقي بطبيعة الحال مع جمعية الإخوان في مصر . وجاء تنظيمها شبيهاً جداً بالتنظيم الإخواني في مصر مع مراعاة الواقع السوري ، وليس هنالك ما يدل على وجود ارتباط عضوي تنظيمي بين الجمعيتين ، وأقصى ما يمكن قوله في هذا الصدد أن اطلاق لقب (مراقب عام)[16] على المسؤول الأول في سوريا ويستنتج منه اعتراف ضمني بالسلطة العليا للمرشد العام في مصر ، وخصوصا في زعامة حسن البنا للإخوان المسلمين . ويوجد في مقر الجمعية في دمشق (المركز العام) وهو مقر (اللجنة المركزية العليا) على رأسها المراقب العام ، وهي تتألف من 25 عضواً ينتخبهم المؤتمر العام . ويوجد مركز ، في مستوى المحافظة يشرف علية رئيس منتخب ، وفرع في مستوى القضاء يسير شؤونه رئيس منتخب ، أما في مستوى النواحي ، أو أحياء المدن الكبرى فتوجد (الشعبة) ويديرها رئيس منتخب أيضاً ، أما (الأسرة) ويتراوح أعضاؤها بين 5 و 11 عضواً فيسيرها رئيس معين [17].

ويرسم النظام الداخلي لجماعة الإخوان المسلمين في سوريا ثلاث سلطات رئيسية :

أ – السلطة التشريعية : متمثلة بمجلس الشورى . وأهم صلاحيات هذا المجلس انتخاب المراقب العام ، واعتماد القيادة التي يرشحها المراقب العام ، ثم محاسبة القيادة ، وإقرار الخطط والسياسات العامة والميزانيات والنظام الأساسي . ولهذا السلطة ظلال في مستويات أدنى كوجود لجان استشارية في المراكز ، وهيئة استشارية للقيادة وغيرها .

ب – السلطة التنفيذية : وتتكون من المراقب العام وأعضاء القيادة . ومهمتها إدارة شؤون الجماعة ، واتخاذ القرارات والإجراءات التي تضع خطة الجماعة وسياساتها موضع التنفيذ . ويحدد النظام الداخلي طريقة انتخاب المراقب العام وطريقة عزله وقبول استقالته ومدة ولايته وصلاحياته وواجباته . ويتشعب عن القيادة مكاتب تنفيذية : سياسي وإداري وتربوي وغيرهما من المكاتب . وتقسيم مواطن انتشار الجماعة إلى مراكز وشعب ، ولكل مركز أو شعبة إدارته وأنظمته .

ج – السلطة القضائية : وهي على مستويين : المحكمة العليا ، وتتعلق بمحاكمة المراقب العام وأعضاء القيادة والنظر في شرعية الأنظمة والقرارات ، ثم المحاكم المحلية وتتعلق بفض الخصومات المختلفة . ويضبط السلطات كلها وشروط العضوية وأحوال الجماعة الأخرى النظام الداخلي واللوائح والأنظمة . ومما يتناوله النظام في ذلك تحديد مدة كل مؤسسة ، وأصول الانتخابات ، والتصويت والتعيين ، والإقالة والاستقالة ، والصلاحيات والواجبات .

ويحدد النظام الداخلي قواعد القبول في عضوية الجماعة ، ثم تدرج (الأخ) في درجات العضوية (المنتسب والعامل والنقيب) وشروط ذلك كله [18].

وتنطلق الجماعة من مرجعية إسلامية تستند إلى نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والسلف الصالح ، وتنظر إلى الإسلام بشمولية تغطي منظومة الجوانب الحياتية . وتهدف إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وأسلمة المجتمعات والأقطار الإسلامية ، عبر الالتزام بالكتاب والسنة ، شريطة الاستعداد ووضع الخطط الكفيلة بتحقيقه ، بشتى الوسائل ، بما فيها مبدأ المشاركة في الانتخابات والحكومة حتى لو لم تكن إسلامية أو تحكم بغير شريعة الإسلام[19].

في عام 1947 قرر الإخوان المسلمين خوض الانتخابات التشريعية السورية إذ شاركت الجماعة في الانتخابات النيابية بأربعة مرشحين فاز منهم : الشيخ معروف الدواليبي عن حلب ، ومحمود الشقفة عن حماه ، ومحمد المبارك عن دمشق ، ولم يحالف الحظ الشيخ القاضي أنيس الملوحي المرشح عن مدينة حمص [20] . بموافقة ومباركة حسن البنا نفسه ، رغم ما أثارته تلك الخطوة من جدل، إذ تعد الجماعة أن " الديمقراطية في العالم تشكل المناخ الأنسب لانتصار الإسلام في المستقبل، إذ ستضمن وصول الأكثرية الإسلامية للحكم ، التي ستقرر التزامها بالكتاب والسنة ، تمهيداً لتطبيق الإسلام على مستوى العالم الإسلامي كله " [21]. بما يكفل تحقيق المساواة والعدال ومنع الظلم ، باعتبارها أسسا ثابتاً لركائز السلام في الإسلام ، دون غياب الحرب ، غير أن الأخيرة تأتي ، بحسبها ، " لرفع الظلم والعدوان والاستعمار ، وضد المغتصب للأرض والمعتدي على الحقوق ، لتأمين السلام العالمي ، والتي يعبر عنها القرآن الكريم بالجهاد في سبيل الله تعالى ، حتى يكون الدين كله لله " [22].

وعلى الرغم أن الدواليبي و الشيخ محمود الشفقة، لم يمثلا الإخوان تمثيلا حقيقيا في البرلمان، بخلاف محمد المبارك الذي كان معبرا عن فكر الإخوان.

الانتخابات التشريعية في سوريا عام 1947 هي خامس انتخابات تشريعية تجري في تاريخ سوريا الحديث، والأولى بعد الجلاء، كما أنها أول انتخابات تنظم بطريقة الاقتراع المباشر أو الدرجة الواحدة. تمت في 7 تموز عام 1947، وتمت جولة الإعادة منها في بعض الدوائر الانتخابية في 18 تموز. تم التنافس على 136 مقعد في المجلس النيابي السوري، تراجع بها حزب الرئيس شكري القوتلي وحصل فقط على 24 مقعد وهو الحزب الوطني؛ منذ هذه الانتخابات وحتى نهاية الحكم الديمقراطي في سوريا بانقلاب الثامن من آذار عام 1963. لم يحصل أي حزب على أغلبية مقاعد مجلس النواب، وهو ما ساهم في جعل الحكومات ائتلافيّة أو حزبية مطعمة بمستقلين[23].

ثم قام العقيد سامي الحناوي بالانقلاب الثاني في نفس العام ضد حكم الزعيم ، وعقب انقلاب العقيد سامي الحناوي [24] أجريت انتخابات نيابية فاز فيها الإخوان المسلمين بعشرة مقاعد ، وشكلوا مع حلفائهم كتلة برلمانية كان لها تأثير كبير في بسط نفوذ الجماعة على النقابات العمالية والحرفية ، وسرعان ما غزت الجماعة مجال التعليم وقاموا بإنشاء عدد من المعاهد والمدارس في المدن السورية ، واستعانوا بعدد من المعلمين والمدرسين الإخوان تحت مسمى المدارس الليلية [25].

2 – إخوان سوريا في حرب فلسطين عام 1948

شكل الجهاد إحدى الركائز العقائدية في فكر الإخوان ، ضمن مفهوم معين رأى أن " الحركة الإسلامية الحديثة لا تفكر في القتال إلا في أماكن محدودة لا يكون أمامها خيار إلا القتال " ، وأن شعار حسن البنا (الجهاد سبيلنا) يعني الجهاد ضد الاستعمار وضد كل من يريد استئصال الإسلام ، وهناك حالات يكون القتال فيها على المسلم فرض عين ، على أنه حتى في هذه الحالات لا نقاتل لموانع قدرتها الشريعة شريطة التخطيط الجهادي بالإعداد بالمال والعتاد والتعبئة [26].

وتنطلق عقيدة الإخوان الفكرية والسياسية تجاه القضية الفلسطينية من أساس أن الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، و " **وقف إسلامي لا يستطيع أي مخلوق على ظهر الأرض التفريط به أو التنازل عن حفنة تراب من أرضه المباركة ، ارتباطا بالعقيدة والتزاما بالحفاظ على الوقف ، وبالموقف السياسي ، لذا لا يمكن لها التراخي في الدفاع عن الشعب**

والأرض المباركة والجهاد في سبيل الله دفاعا عن بيت المقدس والأقصى ، باعتباره واجبا دينيا، والتصدي لعملية بيع الأراضي وبناء المستعمرات ، بواسطة الجهاد المسلح بوصفه سبيلاً لإنقاذ فلسطين وحل القضية الفلسطينية ، وانطلاقاً من العقيدة الدينية والوطنية للجماعة" [27].

وتسحب الجماعة البعد الديني على الصراع ، مقابل جعل الصهيونية لليهودية دينا للدولة وتوظيفها له لاحتلال فلسطين ، وسعت الجماعة إلى التمييز هنا بين اليهود والصهاينة ، ولكن كثيراً ما تتخلى عن فكرة التفريق بينهم ، لاسيما عند بدايات الحرب العربية – (الإسرائيلية) الأولى عام 1948 ، حينما طالبت بمراقبة اليهود في سورية ، بسبب تعاونهم مع الصهاينة ومشاركتهم في العمليات الإرهابية ضد القرى العربية في فلسطين [28].

الإخوان المسلمين اعتقدوا بأن النصر محتم لصالح المسلمين العرب في صراعهم مع الاحتلال (الإسرائيلي) ، استناداً إلى نصوص قطعية وأحكام فقهية في أصول العقيدة المستندة إلى كتاب الله تعالى وسنة الرسول (ص) ، ومنطق التاريخ الصارم في اندحار الظلم مهما طال أمده ، تمثيلاً " بصمود المسلمين والعرب ما يقارب المائتي عام أمام الحملات الصليبية ، الأمر الذي يتكرر اليوم ثانية ، أذ سيكون النصر حليف العرب والمسلمين أيضاً " [29] .

دور الإخوان برز في الدفاع عن فلسطين قبل تأسيس الجماعة رسمياً ، عبر دعم ثورة 1936 ومساندة الجمعيات ، القائمة آنذاك ، لمقاومة الشعب الفلسطيني ضد الوجود الصهيوني ، وتواصل بعد تأسيسها عبر مقررات مؤتمر يبرود عام 1946 بتأليف لجنة خاصة بقضية فلسطين [30].

وأيدت الجماعة الفتوى الصادرة عن مؤتمر العلماء ، الذي عقد آنذاك في دمشق ، والتي نصت على أن الجهاد في فلسطين " **شرعي يجب على كل مسلم المشاركة فيه** " فيما شهدت تلك المرحلة نشاطاً ملحوظاً لها عبر إلقاء المحاضرات والخطب الدينية في المساجد لشرح الأخطار المحدقة بفلسطين ، إضافة إلى جمع التبرعات وفتح باب التطوع للجهاد في مختلف المحافظات، وبعد العام 1946 انتظم عمل الإخوان في المجال الرسمي عبر تقديم المذكرات للحكومة والجامعة العربية ، والشعبي بالمحاضرات والاجتماعات العامة في المدن والقرى ، والعملي إذ أرسل الإخوان بعض شبابهم لزيارة فلسطين تمهيداً للتعبئة العسكرية والجهاد ضد الاحتلال ــ تزامنا مع المطالبة بحمل السلاح وإدخال التجنيد الإجباري في الحياة العسكرية (إذ لم

يكن نافذاً حينها)، وتسـليح الجيوش وإعادة النظر في العلاقات الاقتصـادية مع الدول العظمى المعادية والاستعداد للقتال [31].

كما طالبت الجماعة في ميثاق وطني صـدر في 12 أيلول عام 1947 بإقامة دولة عربية مسـتقلة في فلسـطين ومحاربة خطة التقسـيم ، واعتبار أن جميع اليهود المهاجرين إلى فلسـطين غرباء ومطالبون بالعودة إلى بلادهم وإعادة الأراضـي والممتلكات التي اسـتولوا عليها للعرب ، وتكوين جيش التحرير من الشباب السوري لمساندة الجيوش العربية في كفاحها لتحرير فلسطين[32].

وعندما قررت الهيئة العليا للإخوان المسلمين في مصر إعلان الجهاد من أجل فلسطين في أيلول عام 1947 واستنفرت الدعاة والخطباء لحشد التأييد والتعبئة استعدادا للجهاد بالتعاون مع الهيئة العربية العليا برئاسة الحاج أمين الحسيني ، استجاب الإخوان المسلمين في سوريا للنداء ، وشكلوا ، مع الاتجاهات الأخرى ، " **اللجنة المؤقتة للدفاع عن فلسطين** " ، وأرسلوا البرقيات إلى الأمم المتحدة ، وزعماء الدول العربية ، معلنين عن بدء التطوع للجهاد في فلسطين، إذ تم تجهيز الكتيبة الأولى لخوض المعركة ، وطالبوا في مذكرة رفعتها إلى الرئيس السابق شكري القوتلي [33] في 31 كانون الأول عام 1947 " **بفرض الضرائب إضافية من أجل فلسطين ، ومراقبة اليهود في سوريا بسبب تعاونهم مع الصهاينة ، وإدخال تاريخ فلسطين مادة أساسية في مناهج التعليم ، ومقاطعة البضائع الصهيونية** " [34].

وكان للإخوان السوريين مشاركة فعالة في حرب فلسطين عام 1948، من أجل التعبئة وجمع المال وتجنيد المتطوعين ، وأقاموا معسكرات التدريب للقتال ، وأصبح مصطفى السباعي مسؤول عن معسكر المجاهدين في قطنه وبعد الإعداد الجيد لمدة شهر ونصف سافر الفوج الأول بقيادة الملازم عبد الرحمن الملوحي في صحبة عبدالقادر الحسيني ، ثم لحق بهم الفوج الثاني والذي كان فيه مصطفى السباعي ووصلت هذه الكتيبة إلى القدس وعملوا على حماية أهلها ، واشترك في معركة القلمون ومعركة الحي اليهودي بالقدس القديمة ، ثم معركة القدس الكبرى ، وخاضوا العديد من المعارك ضد الاحتلال الصهيوني عام 1948 ، لاسيما المعارك التي دارت رحاها في مدينة القدس المحتلة بقيادة المراقب العام مصطفى السباعي ، واستشهد العديد منهم أثناء المعارك كما جرح الكثيرون [35]. واعلان الهدنة وعاد مصطفى السباعي إلى سوريا في 8 كانون الأول عام 1948 ، لتمكن اليهود من العرب ، وامدادهم بالأسلحة الأوربية

والأمريكية والمقاتلين الاجانب لترجيح كفة اليهود على الفلسطينيين ، ثم تسليم البلاد وتهجير أهلها واعتقال المجاهدين المتطوعين في سبيل الله للذود عن ديار المسلمين المقدسة [36].

قال عارف العارف الباحث في الشأن الفلسطيني : اشترك من الإخوان المسلمين السوريين في حرب فلسطين زهاء أربع مائة متطوع ، منهم مائة بقيادة مصطفى السباعي ، والباقون انخرطوا في صفوف جيش الإنقاذ ، واستشهد منهم أحد عشر شخصاً ، وجرح زهاء خمسين ، وأن هذه المجموعة من الإخوان اشتركوا في معارك الحي القديم ، وفي القسطل والقطمون ، وفي الحي الأخير استشهد منهم كثيرون . بعد إعلان الهدنة التي فرضت على القيادات العربية ، توقف القتال ، وعادت كتائب الإخوان من فلسطين [37].

وذكر ابراهيم شكيب عن دور الإخوان في الحرب والذي وصفها بقوله : " **إن الإخوان المسلمين رغم ضعف قواتهم وقلة اسلحتهم في حرب 1948 إلا أنهم كانت لديهم أفكار حربية وجيهة ، ومما يجدر ذكره أن قوات المتطوعين من الإخوان المسلمين لم تكن تصرف لهم مرتبات ولا ملابس من الجيش المصري ، في حين أن قوات المتطوعين من بلاد أخرى كانت جيوشهم تصرف لهم مرتبات وملابس وتعيينات** " [38].

المبحث الثاني / موقف الاخوان المسلمين من التطورات السياسية ما بين عامي (1949 – 1982م)

1 – الإخوان المسلمين والانقلابات العسكرية .

ومع صعود الإسلاميين قام حسني الزعيم[39] بأول انقلاب عسكري في الوطن العربي مدعوماً ببقايا ضباط جيش الشرق الفرنسي وبتخطيط أمريكي، وذلك في 30 آذار عام 1949م، وكان من العجيب أن يقع إخوان سوريا في الخداع وأيدوا هذا الانقلاب ، قبل أن يتبينوا حقيقته بعد فترة وجيزة، إذ كتب مايلز كوبلاند: انقلاب حسني الزعيم يوم 30 آذار عام 1949 من إعدادنا وتخطيطا ، فقام فريق العمل السياسي بإدارة الميجر ميد بإنشاء علاقات صداقة منظمة مع حسني الزعيم الذي كان رئيساً لأركان الجيش السوري . ومن خلال هذه الصداقة أوحي الميجر ميد حسني الزعيم بفكرة القيام بانقلاب عسكري اضطلعنا – نحن في السفارة – بمهمة وضع كامل خطته وإثبات كافة التفصيلات المعقدة إلا أن تحركاتنا هذه لم تثر أي شكوك عند الساسة السوريين فكانت كلها سرية ومتقنة الوضع والتخطيط [40].

وبعد حل جماعة الإخوان المسلمين في مصر واعتقال قادتهم واغتيال حسن البنا عام 1948 عمل الإخوان على مبايعة مصطفى السباعي ليكون مرشداً عاماً ، غير أنه رفض قائلاً " **إن مصر بها رجال يستطيعون تحمل هذا الأمر** ". الإخوان وكعادتهم هادنوا السلطة ، فعقب انقلاب حسني الزعيم في 30 آذار عام 1949 في سورية ، وبدأت ظاهرة جديدة في الحياة السياسية السورية عمت في ما بعد المشرق العربي كله ، أعني ظاهرة الحكم العسكري الذي جاء إلى قمة القيادة السياسية بفئة اجتماعية جديدة ، هي فئة الضباط ، وهي فئة تنتسب أساساً إلى (طبقة البرجوازية الصغيرة) ، حدد الإخوان موقفهم منه عبر مذكرة رفعوها إلى الزعيم في 9 نيسان عام 1949 طالبوا فيها بمبدأ الشورى ، والإسراع بعودة الحياة الدستورية ، وتطهير أجهزة الدولة من الفاسدين ، وتقوية الإيمان وبث الأخلاق ، وتعبئة الأمة لمواجهة الأخطار ، والاهتمام بالجيش وتحصينه بالمثل العليا ، وتوجيه الثقافة بما يتوافق ومواريث الأمة ، وتطوير نظام اقتصادي عادل [41].

ولكن سرعان ما خاب ظنها ، وأدركت أنها لا تستطيع أن تؤمل خيراً من النظام العسكري الجديد ، وشدد حسني الزعيم الخناق على الصحافة الوطنية بفرض رقابة شديدة عليها، وبسحب رخص عدد كبير منها ، وصرح الحاكم العسكري الجديد حسني الزعيم إلى صحيفة

أخبار اليوم المصـرية بأنه أصـدر الأوامر إلى مدير الأمن العام باسـتعمال أسـاليب الشـدة في مكافحة الشيوعيين ، وأنه سيتفرغ فيما بعد للإخوان المسلمين ، إذ لا يستطيع أن يفتح مواجهتين في وقت واحد . وتأكدت الحركة الإســـلامية أنه لا أمل لها مع العســـكريين في عودة المناخ الديمقراطي الذي سمح لها بالنشاط والانتشار ، واقتحام المسرح السوري في مدة وجيزة (1947–1949) ، وتوقفت صـــحيفتها المنار في أيار 1949 ، ثم منعت جمعية الإخوان المســلمين من النشاط بعد أن حلت الأحزاب [42].

وفي 14 آب عام 1949 قام الانقلاب الثاني بقيادة ســـامي الحناوي ، وجرى تشـــكيل مجلس حربي شارك فيه عدد من الضباط من كافة الطوائف ، وجرت انتخابات لجمعية تأسيسية في 15 تشـــرين الأول عام 1949 ، وشـــارك الإخوان في الانتخابات ، إذ شـــكلوا مع بعض الجماعات الإسلامية جبهة موحدة خاضت الانتخابات تحت اسم : الجبهة الاشتراكية الإسلامية، وأعلنت في بيانها الانتخابي أنها سوف تعمل لتحقيق الاشـتراكية والعدالة الاجتماعية – التي دعا إليها الإسلام ، وإلى توثيق الروابط بين الدول العربية، وحماية استقلالها ضد المؤامرات الإمبريالية . وضمت قوائم الإخوان المسلمين في دمشق وبقية المحافظات عدداً من الشخصيات البارزة من المسلمين والمسيحيين ، وفازت قائمة الجبهة في دمشق فوزاً كبيراً ، وكانت النتائج خارج العاصمة مشـجعة ، وفشـل ميشـيل عفلق و خالد بكداش ، وتشـكلت حكومة برئاسـة خالد العظم شـارك الإخوان فيها بحقيبة الأشغال العامة والمواصـلات التي أسندت لمحمد المبارك ، وخاض الإخوان المسلمين معركة شرسة ضد اليسار السوري ، عند وضع الدستور حول نص ((أن الإسلام دين الدولة)) لتنتهي المعركة بأن تضمن الدستور السوري ما يلي : " **لما كانت غالبية الشعب تدين بالإسلام فإن الدولة تعلن استمساكها بالإسلام ومثله العليا** " [43].

في هذه الأجواء تحركت جماعة الإخوان المسلمين سياسياً ، فتمكنت عبر تشكيل الجبهة الإسـلامية الاشـتراكية عام 1949 من الوصـول إلى البرلمان بأربعة نواب ، وصـار مصـطفى السباعي نائباً لرئيس البرلمان ، وعضواً بارزاً في لجنة الدستور [44] .

ولم تمر على الانتخابات ســوى بضـــعة أســابيع حتى تحرك الجيش من جديد في 19 كانون الأول عام 1949 بزعامة أديب الشيشكلي [45] ، وقام بالانقلاب الثالث خلال سنة واحدة، واتبعت الحركة الإسلامية أسلوباً جديداً في العمل السياسي لتضمن بقاءها على الركب السياسي فشاركت في حكومة خالد العظم ، محاولة دعم مركزها ، وفرض مطالبها على الحكومة الضعيفة التي توالى تأليفها حسب الارادة العسكرية صاحبة النفوذ الحقيقي في البلاد ، وحاولت أن تستعمل

اللعبة السياسية البرلمانية ، وتمثل الاشتباك السياسي الأول داخل المؤسسات السياسية ، في الموقف من علاقة الدين بالدستور المطروح عام 1950، وطالب الإخوان أن ينص الدستور صراحة على أن دين الدولة هو الإسلام ، وأقرت اللجنة الدستورية ذلك بالأغلبية في 6 نيسان عام 1950 تحت ضغط الإخوان لكن الجدل استمر بحدة داخل البرلمان ، وسط معارضة كتل نيابية كبيرة ، فتقدم مصطفى السباعي بنفسه بتعديل للمادة موضع الجدل ، لتصبح كما يأتي[46]:

1 – دين رئيس الجمهورية الإسلام .

2 – الفقه الإسلامي هو المصدر الرئيسي للتشريع .

3 – حرية الاعتقاد مصونة ، والدولة تحترم جميع الأديان السماوية ، وتكفل حرية القيام بجميع شعائرها ، على ألا يخل ذلك بالنظام العام .

4 – الأحوال الشخصية للطوائف الدينية مصونة ومرعية .

وتم إقرار هذا التعديل بتاريخ 26 تموز عام 1950 وأظهر هذا الاشتباك السياسي تأثير الإخوان المسلمين في الحياة السياسية من جهة ، ومرونتهم من جهة أخرى.

ورفضت حركة الإخوان المسلمين المشاركة في حكومة خالد العظم الثانية عام 1951 ، معلنة استعدادها للمشاركة في حكومة ائتلاف وطني ممثلة لأبرز الكتل البرلمانية ، ولما رفض مطلبها احتفظ ممثلوها في البرلمان بأصواتهم في التصويت على الحكومة الجديدة ، ويبدو أن الحركة الإسلامية لما رفضت المشاركة في الحكومة كانت مدركة أنها سوف لن تعمر طويلاً مثل سابقتها ، وأنها عاجزة عن حل المشاكل المتراكمة ، وفعلاً اندلعت أزمة اجتماعية حادة، فتعددت الاضرابات العمالية في حلب ، وحمص ، ودمشق ، وأيدت الحركة الإسلامية العمال في مطالبهم ، كما تضامن نواب الجبهة الإسلامية – الاشتراكية في البرلمان مع أكرم الحوراني ، ونواب البعث العربي من أجل سن قانون تحديد الملكية الزراعية ، وكان في ذلك تضامن ضمني مع حركة الفلاحين التي اندلعت في صيف عام 1951 ضد الاقطاعيين [47].

وازداد الوضع تأزماً بعد أن هاجمت الشرطة والجيش التظاهرات الشعبية في كل من حمص وحماه ، واشتد الصراع بين الزعامات السياسية التقليدية وبين قيادة الجيش ، ورغم محاولات آخر لحظة لإنقاذ ما يمكن انقاذه قام أديب الشيشكلي بانقلابه الثاني يوم 2 كانون الأول عام 1951 [48].

وفي 17 كانون الثاني عام 1952 أصـــدر الشـــيشـــكلي قراراً بإغلاق مراكز الإخوان المسـلمين في سـوريا وزج بقادتها في السـجون ، وقمع المظاهرات الطلابية ، وأصـدر مرسـوماً حظر بموجبة على الطلاب ممارسـة أي نشـاط سـياسـي ، ثم أصـدر مرسـوماً حل بموجبه جميع الأحزاب السـياسـية، تمهيداً لقيام الحزب الواحد ، واسـتفتى الجمهور على دسـتور يفرض النظام الرئاسي ، وأجرى انتخابات برلمانية شارك فيها 20 % من الناخبين [49].

أعلن العصيان في جبل الدروز ، فقاومه الشيشكلي بالدبابات والطائرات ، فزاد من النقمة على النظام ، ثم تنادى السـياسـيون من الأحزاب والهيئات إلى عقد مؤتمر في مدينة حمص لعقد (ميثاق وطني) فيما بينهم قرر (الدعوة إلى الديمقراطية والحريات العامة ، وشـــجب الحكم الفردي والنظام البوليسي) ووجهوا إنذار إلى الشيشكلي لإعادة الأوضـاع الدستورية والإفراج عن المعتقلين السـياسـيين ووقف الحرب الأهلية في جبل العرب ، وكان رد الشـيشـكلي على الإنذار باعتقال كل من وقع عليه ، واعتقاله كبار الساسة السوريين ، وشهدت البلاد حالة من الاضطراب والمظاهرات الطلابية ، قاومها رجال الأمن بالعنف والقنابل المسيلة للدموع ، وعطلت الدراسة في المدارس ، وعمت المظاهرات المدن السـورية وهي تنادي بسـقوط الديكتاتورية وإلغاء البرلمان ، وعودة الحياة الدستورية إلى البلاد ، فكانت التمهيد الشعبي لإسقاط الشيشكلي [50].

وفي 24 شـباط عام 1954 قام هاشـم الأتاسـي [51] بتمرد على اديب الشـيشـكلي ، وعاودت حركة الإخوان نشـاطها العلني بعد سـقوط حكم الشـيشـكلي على الرغم من أن القرار الرسـمي الذي يعيد لها شـرعيتها القانونية لم يصـدر إلا يوم 8 حزيران عام 1955 . ويبدو من بيان الحركة إلى الشـــعب الســـوري أن قيادتها حاولت خلال المحنة أن تعيد النظر في خطتها السياسية ، وفي أساليب عملها فمدت يد التعاون إلى كل القوى الوطنية الملتزمة بالإسـلام روحاً وعملاً من أجل الخروج بالبلاد من الوضـع المتدهور سـياسـياً واجتماعياً وأخلاقياً . وشـدد البيان على ظاهرة الانحلال النفسـي ، والتدهور الأخلاقي ، وأكد أن الاسـلام دعوة ودولة ونظام ، معلناً قرار الجماعة مقاطعتها للانتخابات مســـتقبلاً ، وتالياً عدم المشـــاركة في انتخابات صـــيف 1954[52].

تراجع حضور الإخوان المسلمين ، وفشل مصطفى السباعي نفسه في الانتخابات النيابية التكميلية عام 1957 ، ثم جاءت مرحلة الوحدة مع مصـــر (1958 – 1961)[53] التي أيدها الإخوان المسلمين ، وعملوا على إنجاحها ، ولو أن التجربة فشلت ، استفاد الإخوان المسلمين من واقع الصراع زمن الوحدة بين البعثيين والناصريين، وتمكنوا من الفوز بعشرة مقاعد في الانتخابات

البرلمانية عام 1961 ، وحملت كتلتهم البرلمانية أسم (الكتلة التعاونية الإسلامية) التي ترأسها عصام العطار، كما شاركوا في الحكومة بثلاثة وزراء [54].

2- موقف الإخوان المسلمين من الوحدة بين مصر وسوريا ما بين عامي (1958- 1961)

أحدث صعود الرئيس المصري جمال عبد الناصر[55] كقائد قومي تداعيات كبيرة في الشارع العربية تأييداً له . وفي سوريا التي كانت تعاني اضطراباً في الحياة السياسية ، ظهر انجذاب كبير لعبد الناصر . مع تصاعد الحديث عن الوحدة العربية ، أقر البرلمان السوري وثيقة إعلان (الجمهورية العربية المتحدة) في شباط 1958. وفي 21 شباط 1958 جرى استفتاء حول الجمهورية الجديدة وانتخب جمال عبد الناصر رئيساً لها ، فصوت 8 و99 بالمئة من السوريين لصالح الوحدة ، وبعدها بأربعة أيام استقبلت دمشق عبد الناصر [56].

واجهت الجماعة تحدياً كبيراً في مرحلة الوحدة بين مصر وسورية ؛ فكان هناك رأي عام سوري كبير مؤيد للوحدة ، وهو ما يعني تاييداً مطلقاً للرئيس جمال عبد الناصر ، لكن بالمقابل فإن الجماعة الأم في مصر في حالة عداء ومواجهة مع عبد الناصر ، وتعرضت للتضيق والاعتقالات ، لاسيما بعد حادثة المنشية عام 1954، هذا التناقض جعل موقف الجماعة في سورية من الوحدة مع مصر دقيقاً ، فهي تريد الانسجام مع أدبياتها التي تحض على الوحدة وترفض تقسيمات سايكس – بيكو للبلدان العربية ، وتريد أيضاً التوافق مع توجهات الشارع السوري ، لكنها تخشى بالمقابل من نفوذ عبد الناصر وعدائه للإخوان .

وأعلن مصطفى السباعي ، تأييد الوحدة بوضوح ، وترك هامشاً بين موقف الإخوان في مصر من عبد الناصر وموقف الجماعة في سورية منه ، وأيد مواقف عبد الناصر القومية ، لاسيما أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 [57] ، وأصدر كتابه الشهير اشتراكية الإسلام [58] عام 1959 ، الذي خط فيه للتقريب بين طروحات عبد الناصر الاشتراكية والأطروحات الإخوانية [59].

وعلى أي حال ، لم يكن للإخوان السوريين دور مباشر في الجهود التي قادها ضباط سوريون للوحدة مع مصر ، لأنه لم يكن لديهم تمثيل قوي في القوات المسلحة ، إذ إن الضباط الذين قادوا الدعوة إلى الوحدة كانوا من الضباط البعثيين أو المستقلين ، الذين كانوا يتوجسون من تصاعد النفوذ الشيوعي في البلاد . وكما هي الحال مع باقي القوى السياسية ، امتثل الإخوان

السوريون لشرط عبد الناصر الأساس للوحدة ، وهو حل الأحزاب السياسية كلها . ويبدو أن الإخوان ساروا فعلياً في هذه التجربة بقصد إنجاحها ، لكن ما اعتبره السوريون تحكماً من قبل الجانب المصري وتهميشاً لهم ، أسهم بشدة في إفشال التجربة ، وتحويل كثيرين من المتحمسين لها إلى مناهضين لها [60].

ويبدو واضحاً أن تجربة الوحدة بين مصر وسوريا ، كانت تمثل رغبة الشعبين المصري والسوري معاً ، لكن التجربة كانت متسرعة وشابتها أخطاء ، ما أفضى إلى فشلها ، لاسيما أنها قامت على أيدي العسكر ، فتحملت أخطاءهم ، كما أنها لم تتحضر إدارياً بشكل جيد ، ومنح الدستور رئيس الجمهورية صلاحيات واسعة ، إذ ترك له مهمة تعيين أعضاء مجلس الأمة المنوط بهم السلطات التشريعية ، وبذلك أصبح رئيس الجمهورية مشرعاً بواسطة نواب معينين من قبله ، ليصبح رئيساً حاكماً بدون أي قيد تشريعي .

وعلى الصعيد السوري ، مارس البعثيون ، في مرحلة الوحدة مع مصر ، سلطات واسعة داخل دولة الوحدة في بداية الأمر ، ثم حدث خلاف بين البعث وعبد الناصر ، على خلفية إجراء انتخابات (الاتحاد القومي) في معظم المدن السورية ، وأحرزوا نتائج جيدة [61].

استمرت الخلافات في التصاعد ، إلى أن أطاح الجيش بتجربة الوحدة ، عام 1961 بانقلاب مسلح ، بهدف (تصحيح الأوضاع والإبقاء على الوحدة) ، غير أن الرئيس عبد الناصر رفض مطالب الانقلابين ، فأصدر هؤلاء بياناً أعلنوا فيه انفصال سورية عن (الجمهورية العربية المتحدة) ، وكان موقف الإخوان في مرحلة الانفصال مفاجئاً ، إذ رفضوا التوقيع على وثيقة الانفصال ، لأن " **انفصال الوحدة بين سورية ومصر يضعف البلدين الشقيقين أمام تعاظم قوة العدو الصهيوني** " [62].

3– مرحلة الخصومة مع النظام والعمل السري ما بين عامي (1963– 1979)

وصل حزب البعث إلى السلطة عبر انقلاب 8 آذار عام 1963 ، الذي شاركت فيه مجموعة اتجاهات سياسية ، اشتراكية وقومية ، ذات انتماء طائفي محدد ، كان هذا الانقلاب نقطة انعطاف خطيرة في تاريخ سوريا الحديث . ومنذ ذلك التاريخ تعيش البلاد تحت ظل قانون الطوارئ الصادر بالأمر العسكري رقم (2) ، أذ استولى حزب البعث على السلطة فاتحاً بذلك الباب أمام الأقليات الطائفية لتمسك بمفاصل القوة والسلطة في سوريا ، لأن معظم أعضاء اللجنة العسكرية البعثية المشرفة على نشاطات التنظيم العسكري كانوا من الأقليات [63].

تكونت اللجنة العسكرية في البدء من خمسة ضباط ، من بينهم ثلاثة علويين وهم : محمد عمران ، وصلاح جديد ، وحافظ الأسد ، وإسماعيليان هما : عبد الكريم الجندي وأحمد المير . ووسعت اللجنة لاحقاً ، لكن العناصر الفعالة فيها بقيت من العلويين ، ولذلك سميت هذه اللجنة بلجنة الضباط العلويين . واستطاع البعثيون إقصاء شركائهم والاستئثار بالسلطة ، وحلوا الأحزاب ، وبدأوا بتصفية المعارضين . ورافق ذلك تحويل مؤسسات المجتمع المدني إلى بنى خادمة لفكر الحزب [64].

ومنذ استلام البعث السلطة في سوريا كان واضحاً أنه سيصتدم بجماعة الإخوان المسلمين ، إذ كان اختلاف المفاهيم بين البعثيين والإسلاميين كبيراً للغاية ، أن الانقلابين اعتمدوا القسوة مع خصومهم من إسلاميين وغير إسلاميين . كما كانت نظرة البعثيين للمجتمع تختلف عن النظرة المحافظة للإخوان المسلمين ولعموم الشعب السوري ، فاعتبر الإخوان أن النظام ينشر الكفر والفساد الخلقي ، ويعتمد سياسية إقصائية عن مراكز الدولة . وسيطرة الحزب الواحد على الحكم [65].

في هذه المرحلة دخل الإخوان المسلمون في مواجهة مع النظام ، ولعل أولى الإرهاصات الميدانية لذلك : عصيان حماة [66] في نيسان عام 1964 ، الذي قاده الإخوان لمدة 29 يوماً ، ضد النظام ، والذي قصف فيه مسجد السلطان في حماه ، وقتل نحو سبعين من أعضاء الإخوان بأمر من رئيس الوزراء أمين الحافظ [67] ، الذي أمر بإنهاء العصيان مهما كان الثمن . وهذا ما وضع الحزب في بداية مواجهة مع جماعات الإسلام السياسي وبسبب ذلك عمت وانتشرت الإضرابات في دمشق والمدن السورية الكبيرة الأخرى في السنة التالية حصلت الاضطرابات نفسها في مدينة دمشق إذ أعلن التجار إضراباً في يومي 25– 26 عام 1965 شاركت فيه وبقوة كبيرة المرجعيات الدينية كان هدفه الأساسي هو الاعتراض على إجراءات التأميم التي طالت القطاع الصناعي [68].

حدث انقلاب في 23 شباط عام 1966 بسبب تصاعد الصراع على السلطة بين الحرس القديم للحزب البعثي ، ممثلا بميشيل عفلق ، صلاح الدين البيطار ، ومنيف الرزاز والفصائل الشابة التي تلتزم بموقف بعثي جديد بقيادة صلاح جديد [69] .

وبعد هزيمة حرب حزيران عام 1967 شهد النظام في سوريا صراعاً بين جناحين ، أذ سيطر صلاح جديد على الجناح السياسي ، وحافظ الأسد على الجناح العسكري ، على خلفية المسؤولية عن الهزيمة ، وحسم حافظ الأسد الصراع لصالحه عام 1970، عبر انقلاب على

رفاقه في الحزب ، واستيلائه على السلطة فيما عرف باسم (الحركة التصحيحية) ، بدأ انحسار الإخوان في سورية بعد إقرار التعليم المختلط وإلغاء المدارس الشرعية الخاصة ، وتسليم إدارتها للحزبيين، ووقف تعيين خريجي كلية الشريعة مدرسين وتغيير مناهج تعليم التربية الإسلامية ونقل وتسريح أكثر من 500 مدرس ثانوية وابتدائي دفعة واحدة من الإخوان وتمشيط لقطاع التعليم وإخلائه من الإخوان والمتدينين [70].

شكل وصول الرئيس حافظ الأسد إلى السلطة مفاجأة كبرى للأوساط التي لا ترى في العلويين أنهم من المسلمين وكانت المرة الأولى بعد دخول الدين السياسي إلى بلاد الشام فوظيفة الرئيس هي محجوزة منذ قرون للطائفة السنية هذه الإشكالية الطائفية بقيت ساخنة حتى شهر أيار 1973 عندما بدأ الحديث عن التصويت الدستور الجديد في سوريا فالدستور الجديد لا يذكر في نصه الأساسي ولا في المقدمة أية خصوصية تتعلق بدين رئيس الدولة . وفي تفرد حافظ الأسد بالسلطة مدشناً مرحلة جديدة في تاريخ الحياة السياسية في سورية ، لا سيما مع تعديل الدستور في العام 1973 ، وإقرار المادة 8 ، التي تنص على إن " **حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب القائد في المجتمع والدولة** " ، وجعل الاشتراكية لا الإسلام مرجعية تشريعية ، بدأ رجال الدين بالاعتراض على الدستور بسبب عدم وجود هذه المادة وطالبوا في إعلان لهم النظر في مشروع الدستور وإدخال بند ينص على أن (الإسلام دين الدولة) ، وتم تدعيم الإعلان بمظاهرات كبيرة في جميع أرجاء سورية (حماه وحمص وحلب) ودعوا إلى الجهاد ضد حكمه ، أضطر على إثرها الرئيس حافظ الأسد ، إلى الحد من الاندفاع نحو الاشتراكية ، وأرد تجنب الصدام مع (ممثلي الإسلام السياسي) وطلب من مجلس الشعب (البرلمان) أن يضمن مادة في الدستور تشير إلى أن (دين رئيس الدولة هو الإسلام) ، لكن موجه الغضب والاحتجاجات تواصلت ، ثم حدثت مصادمات عنيفة بين المتظاهرين وقوات الأمن ، وقامت الحكومة في الوقت نفسه بإلقاء القبض على العلماء وتعذيبهم واعتبرتهم المسؤولين عن التمرد والاضطرابات . ومن المعتقلين من بقي في السجن أسابيع وشهوراً . وعلى الرغم من أن جماعة الإخوان المسلمين لم تبد في هذه المرحلة أي معارضة عنيفة ضد النظام، إلا أن السجون لم تخل من معتقلين إسلاميين ، ولاسيما من الإخوان إذ كانوا يتعرضون لأقسى أنواع العذاب[71].

وعمد النظام في هذه المرحلة إلى عمليات تصفية متعمدة لبعض المعتقلين دون أن يقدموا لأي محكمة ، نذكر منهم حسن عصفور ، ومروان حديد [72].

يتضح مما تقدم أن إعلان الرئيس حافظ الأسد عن الدستور الجديد الذي تسبب في أزمة وطنية ، فعلى عكس الدساتير السابقة لم يشترط هذا الدستور أن يكون رئيس سوريا مسلماً مما أدى إلى مظاهرات في حماه وحمص وحلب نظمتها جماعة الإخوان المسلمين إذ وصفوا الأسد بأنه (عدو الله) ودعوا إلى (الجهاد ضد حكمه) .

وفي العام 1976 تجددت المواجهة بين الإخوان المسلمين والنظام السوري على خلفية التدخل العسكري في لبنان ضد القوى الفلسطينية وحلفائها من اللبنانيين (المسلمين) [73] ، واغتيل عدد من الضباط والموظفين الحكوميين السوريين البارزين فضلاً عن عدد من المدنيين . معظم الضحايا كانوا من الطائفة العلوية ما يشير ضمنياً إلى أن المهاجمين كان لهم مخطط معين وبالرغم من ذلك لم تتمكن لا الدولة ولا جهاز الاستخبارات من تحديد الذي يقف وراء عمليات القتل والاغتيال ، بينما وجهت أصابع الاتهام نحو الإخوان المسلمين ، غير أن التأزم وصل إلى حده الأقصى عندما أقر المؤتمر القطري لحزب البعث في العام 1978 جملة مقررات، كان منها إقرار التعليم المختلط ، والتضيق على المدارس الشرعية الخاصة ، وتغيير مناهج تعليم التربية الإسلامية ، ونقل وتسريح مئات المدرسين ، وإنشاء منظمات طلابية وشبابية مثل منظمة الطلائع وشبيبة الثورة ، وأجبر التلاميذ على الانتساب والالتحاق بهذه المنظمات وبمعسكراتها بقوة القانون [74].

4– مرحلة الصدام المسلح مع السلطة ما بين عامي (1979 – 1982)

ومنذ أواسط السبعينيات من القرن الماضي ، أخذت جماعة الإخوان المسلمين ، تشهد ميولاً نحو استخدام القوة والعنف في أساليب عملها ، إذ أخذت تتكون بذور جماعات مسلحة داخل تنظيم الإخوان ، أبرزها الجناح المسلح بقيادة مروان حديد الذي بدأ عمليات مسلحة في ذلك الوقت عبر اغتيالات وتفجيرات ، فيما كان الإخوان يقومون بالتعبئة الدينية والسياسية ضد نظام البعث ، وكلها أدت إلى توسيع العنف وتعميمه في أنحاء مختلفة من البلاد ، ليصدر المرسوم الرئاسي بتاريخ 20 أيلول عام 1979، الخاص بجامعة دمشق ، وبموجبه تم تسريح عدد من المدرسين الإسلاميين ، والمرسوم 1250 في 20 أيلول عام 1979 الخاص بجامعة اللاذقية ، وتم فيه تسريح عدد آخر من المدرسين الإسلاميين والموظفين ، والمرسوم 1256 في 27 أيلول عام 1979 الخاص بجامعة حلب، الذي قضى بنقل بعض المدرسين الإسلاميين إلى وظائف وأعمال أخرى [75].

وجد الرئيس حافظ الأسد نفسه منذ عام 1979 في مواجهة مع أزمة هي الأكثر صعوبة في تاريخ حزب البعث بعد عام 1970 إذ حدثت سلسلة من التفجيرات والاغتيالات استهدف مسؤولين بعثيين أو شخصيات علوية وصلت إلى سبعين شخصية في أشهر قليلة من بينهم الدكتور محمود شحادة ، أحد أصدقاء الرئيس الأسد ومقتل رجل الدين العلوي (يوسف صارم) في محافظة اللاذقية ولم ينفع الرئيس الأسد مبادراته الدائمة تجاه رجال الدين في سوريا (الإخوان المسلمون) والذين كانوا يهدفون إلى قلب النظام عبر توظيف العنف وإقامة نظام على الشريعة الإسلامية نجحوا في تطوير وبناء العديد من الخلايا لهم في جميع أنحاء سوريا ولكن معظمهم تركز وبنسبة 80 % من محافظتي حماة وحلب وفق تقارير السلطات السورية . من جانبه أعلن وزير الإعلام أحمد إسكندر في عام 1979 أن الإخوان المسلمين في سوريا لا يمثلون منظمة سياسية ومع ذلك وبعد أحداث عام 1979 قبلت الحكومة السورية بشكل غير مباشر وبوجود هذه المنظمة فوزير الداخلية آنذاك عدنان دباغ ، دان بحدة الإخوان المسلمين واتهمهم بارتكاب المجازر وأعلن أن النظام سيبعد هذه " **المنظمة المكونة من عناصر أجنبية المدعومة من إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية** " [76].

كانت المرحلة التي سبقت اندلاع المواجهة بين النظام والجماعة في صيف عام 1979، حافلة بالإرهاب والنذر التي تؤكد حتمية المواجهة والوصول إلى نقطة التفجر . وكانت مجمل السياسيات التي يمارسها النظام تخدم هذا الهدف ، إلى أن وصل الرئيس حافظ الأسد إلى قناعة أعلنها في المؤتمر القطري الثالث عشر للحزب ، الذي عقد في دمشق في تموز عام 1980 ، إذ قال : " **الخطة السياسية إزاء الإخوان المسلمين وأمثالهم لا يمكن أن تكون إلا خطة استئصالية ، أي خطة لا تكتفي بفضحهم ومحاربتهم سياسياً ، فهذا النوع من الحرب لا يؤثر كثيراً في فعالياتهم ... يجب أن نطبق بحقهم خطة هجومية** " [77] .

أ – بدأت نذر المواجهات بعمليات اغتيال قامت بها (الطليعة المقاتلة) ، التي كانت تحظى بتعاطف الإخوان بدون أن يكون لها علاقة تنظيمية بجماعة الإخوان المسلمين ، فشن النظام حملة اعتقالات واسعة في ربيع عام 1979 ، شملت عدداً من رموز الإخوان ، وكان لهذه الحملة دور كبير في تسريع الأحداث وتفجيرها . ثم جاءت حادثة المدفعية التي وقعت في 16 حزيران عام 1979 ، التي قتل فيها 32 طالباً عسكرياً علوياً وأصيب 54 آخرون بجراح ، حسب البيانات الرسمية للدولة ، فاتهمت جماعة الإخوان المسلمين بتدبير الهجوم ، وتكثفت الاعتقالات ضد كل من يشك بانتمائه إلى جماعة الإخوان المسلمين أو التعاطف معها ، كما جرى تنفيذ

أحكام الإعدام بتاريخ 28 حزيران عام 1979 ، بحق 15 معتقلاً من الإخوان المسلمين ، كان جرى اعتقالهم قبل حادثة المدفعية .

ظل الوضع على تفاقمه إلى أن صدر قانون رقم 49 في 7 تموز عام 1980 ، الذي تنص مادته الأولى على أنه " **يعتبر مجرماً ويعاقب بالإعدام كل منتسب لتنظيم جماعة الإخوان المسلمين** " [78].

وتمت مبادرة مصالحة بين الحكومة السورية وجماعة الإخوان المسلمين في أواخر السبعينيات من القرن الماضي ، قادها القيادي بالجماعة أمين يكن ، ما أدى إلى حالة من التوافق قادت إلى إطلاق سراح المئات من أعضاء التنظيم الإخواني وقياداته في توجه حقيقي لحل الأزمة ، ولكن الإخوان قاموا بإثارة الشعب على نظام البعث ، ولكن النجاح لم يكن حليفهم لتبلغ المواجهة أوجها بأحداث حماة ، وتستمر بعد ذلك ملاحقة عناصر الإخوان [79].

ب – حادثة مدرسة المدفعية

بتاريخ 16 حزيران عام 1979 شنت (الطليعة المقاتلة) أكبر هجوم لها ، مستهدفة مدرسة المدفعية في حلب ، وقتلت في الهجوم 32 قتيلاً من طلاب لضباط علويين . أتهم وزير الداخلية السوري حينها ، عدنان دباغ ، في بيان رسمي صدر بتاريخ 22 حزيران عام 1979 ، الإخوان المسلمين في سورية – وليس الطليعة المقاتلة – بالتورط في هذه العملية ، إذ جاء في البيان : " **وكانت أخر جريمة لهم تلك التي حدثت في مدرسة المدفعية في حلب ، وتمكنوا من شراء عنصر من عناصر القوات المسلحة هو النقيب إبراهيم يوسف من مواليد تادف ، واستخدموا وجوده في المدرسة ونفوذه في يوم كان فيه هو الضابط المناوب في المدرسة . واستطاع مساء يوم السبت الواقع في السادس عشر من هذا الشهر أن يدخل إلى المدرسة عدداً من جماعة الإخوان المسلمين ويدعو الطلاب الضباط إلى اجتماع عاجل يعقد في الندوة وعندما هرعوا من مهاجعهم تنفيذا لأمره واصبحوا في قاعة الندوة الطلابية أمر أعوانه من الذين أدخلهم من خارج المدرسة بفتح النار على الطلاب الشباب العزل في القاعة المغلقة وذلك بالرشاشات والقنابل اليدوية وسقط خلال دقائق معدودات أثنان وثلاثون قتيلاً وأربعة وخمسون جريحاً** " [80]. فيما تقول مصادر غير رسمية إن عدد القتلى بلغ 83 طالباً ، كانت هذه المجزرة من تنفيذ جماعة إسلامية تابعة للإخوان المسلمين أو مخترقة منهم كما ساعد عدنان عقلة ، الذي أصبح فيما بعد قائداً للمجموعة في التخطيط للمجزرة [81].

نفت جماعة الإخوان المسلمين في سوريا أي علم أو صلة لها بالعملية في بيان وزعوه بتاريخ 24 حزيران عام 1979 بعنوان " بيان من الإخوان المسلمين للواقع والتاريخ حول حادثة مدرسة المدفعية بحلب " جاء فيه : " **إن الإخوان المسلمين فوجئوا كما فوجئ غيرهم بالحملة التي شنها عليهم عدنان دباغ وزير الداخلية السوري متهماً إياهم بالعمالة والخيانة وغير ذلك، ومحملاً إياهم مسؤولية أمور هو أكثر الناس دراية أنهم براء منها ، وحملهم مسؤولية المذبحة التي حدثت في مدرسة المدفعية ، كما حملهم مسؤولية الاغتيالات التي جرت ولا زالت تجري في سورية** " .

كانت هذه العملية بداية حرب شاملة من النظام ضد الإخوان وتوسعت لتشمل التيار الإسلامي بأكمله وبعد أن أعلن النظام الحرب على الإخوان تباينت وجهات الإخوان حول كيفية التعامل مع هذا التصعيد الخطير بين مناد بالحوار مع السلطة خصوصاً على ضوء حركة شعبية واسعة تنادي بإصلاحات سياسية واقتصادية عبرت عنها النقابات المهنية والأحزاب السياسية الأخرى وبين تيار نادى بإعلان الجهاد في مواجهة الحملة القمعية الشاملة إذ اعتقد بعض هؤلاء بإمكانية إسقاط النظام وأسهم في ذلك بعض النجاحات الجزئية التي حققها تنظيم الطليعة في بعض عملياته والأثر النفسي الكبير الذي تركته الثورة الإسلامية في إيران [82] عام 1979 [83].

رد النظام على العملية باعتقال حوالي 6000 منتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين ، كما سارعت محكمة أمن الدولة العليا إلى إصدار حكم على 15 شخصاً أعتقل بعضهم عام 1977، وأعدموا في 27 حزيران عام 1979 ، وفي الأيام التي سبقت آذار عام 1980 (الذكرى السابعة عشرة للانقلاب البعثي) ، أصيبت جميع المدن السورية تقريباً بالشلل بسبب الإضرابات والاحتجاجات التي تطورت فيما بعد إلى معارك ضارية مع قوات الأمن . شاركت في هذه المعارك العديد من المنظمات (الدينية منها والعلمانية) بما في ذلك جماعة الإخوان المسلمين ثم تصاعدت الأحداث إلى حد شن حملة واسعة النطاق في مدينة حلب بعدما أرسلت الحكومة الآلاف من الجنود المدعومين بالدبابات والمروحيات لبسط السيطرة على المدينة وما حولها مما تسبب في مقتل مئات المتظاهرين واعتقال ثمانية آلاف . بحلول نيسان من نفس العام كانت الحكومة نجحت بالاستعانة بالقوة العسكرية المفرطة في القضاء على الانتفاضة في المنطقة ، لكن العامل الحاسم في تبني التنظيم العام لخيار المعركة تمثل في استمرار عمليات التمشيط والقمع التي مارستها الأجهزة الأمنية العسكرية خصوصاً في محافظة حلب ، ولعل من أهم المحطات الدموية في هذه المواجهات مذبحة تدمر، التي جاءت بعد يوم واحد من القاء قنبلة

على الرئيس الأســد في 26 حزيران عام 1980 إذ قامت على إثرها ســرايا الدفاع التي يقودها رفعت الأسد (شقيق الرئيس) بالذهاب إلى السجن تدمر في 27 حزيران عام 1980، وإطلاق النار على معتقلي الإخوان المســلمين في زنازينهم ، ما أدى إلى مقتل ما يزيد على 70 معتقل دفعة واحدة[84]. وبعد أقل من أسبوعين في 7 تموز أصدر مجلس الشعب القانون رقم 49 لعام 1980 والذي ينص على عقوبة الإعدام لمن ينتمي إلى حركة الإخوان المحظورة أصلاً يستثني منها من يعلن توبته خلال ثلاثين يوماً [85].

وفي 29 تشرين الثاني من عام 1981 قام احد عناصر الإخوان المسلمين ويدعى ياسين بن محمد ساريج بتفجير سيارة مفخخة بحي الأزبكية في دمشق من نوع هوندا مغلقة تحمل 300 كغ من مادة الـــ (تي إن تي) شديدة الانفجار أودت بحياة أكثر من 175 شخصاً ، وكان هذا التفجير الأكثر دموية في تاريخ سوريا . جميع الضحايا تقريباً كانوا من المدنيين . وادعت بعض مصادر الإخوان فيما بعد أن الطليعة المقاتلة ، وهي جماعة عسكرية انفصلت عن الإخوان في أواخر الســبعينيات من القرن الماضـــي ، هي التي نفذت تفجير الأزبكية من غير علم قيادة الإخوان السياسية وذلك للتنصل من المسؤولية على عادة الإخوان المسلمين [86].

وفي ليلية 2–3 شباط عام 1982 كانت وحدة من الجيش تقوم بدورية في المدينة فوقعت في كمين وقتل القناصون من على سطوح المنازل حوالي عشرين جندياً ، وعثر الجنود على وكر القائد المحلي للمقاتلين (محمد جواد) والمعروف أكثر باســمه الحركي (أبو بكر) والذي كان مقره في اعماق الأحياء المكتظة بالسكان والمتصل بالراديو مع شبكة من الخلايا ، فهرعت قوات الحكومة إلى المكان على الفور وعند تطويقه من جميع الجوانب أعطى أبو بكر الأمر بالقيام بهجوم مسلح فاشتعلت الأضواء في مساجد المدينة وانطلقت نداءات الجهاد ضد الحكومة من مكبرات الصــوت المســتخدمة في المســاجد من أجل الأذان وعند هذه الاشــارة خرج مئات من الإخوان من أوكارهم يقتلون وينهبون ويهاجمون بيوت المسؤولين والقادة الحزبيين واقتحموا مراكز الشرطة ونهبوا مخازن السلاح في محاولة للسيطرة على السلطة في المدينة ، وبحلول صباح الثالث من شـــباط كان ســـبعون من كبار رجال الحكومة والبعثيين ذبحوا ذبحاً وأعلن الإخوان المسلمين احتلال المدينة ، وتم استدعاء القوات الحكومية لتطهير حماه واستمرت معركة تطهير حماه ثلاثة أسابيع وشهدت مواجهات ضارية إذ تم الانقضاض على الإخوان المسلمين وتطهير المدينة منهم [87].

وفي عام 1982 انكشف للنظام وجود تنظيم عسكري للجماعة داخل الجيش ، فوجهت إليه ضربة قاضية ، إذ أعدم خلالها العشرات من الضباط ، واعتقل المئات منهم . وفي الثالث من شباط 1982 حدثت مجزرة حماة الكبرى التي اشترك فيها كل من : سرايا الدفاع ، والجيش، والقوات الخاصة ، والمخابرات ، وفصائل حزبية مسلحة ، إذ أعمل هؤلاء بالمدينة قصفاً وهدماً وحرقاً وإبادة جماعية ، فقتل آلاف السوريين ، وهدمت أحياء بكاملها على رؤوس أصحابها . بعد مجزرة حماة والمجازر الأخرى التي شهدتها المدن والقرى السورية خفت وتيرة العمليات العسكرية وضعف تأثيرها إلى أن توقفت تماماً [88].

يستنتج مما تقدم أن أحداث حماة كانت ذروة الصدام بين النظام والجماعات الإسلامية المسلحة وأبرزها الطليعة المقاتلة ، والتي قتل نتيجتها عشرات الآلاف من الأشخاص في حماة وغيرها من المحافظات ، وكانت النتائج السياسية والعسكرية لأحداث الثمانينيات بمثابة كارثة على البلاد وعلى المعارضة السورية ، ولاسيما الإخوان المسلمين والجماعات المسلحة ، وكان ذلك بين عوامل دفعت الجماعة للاختفاء من المسرح السياسي السوري .

الخاتمة

أهم النتائج التي توصل اليها الباحث

1 – تاريخ الإخوان المسلمين في سوريا يعود نتيجة اتصالهم مع جماعة الإخوان في مصر هذه الاتصالات أسفرت عن أنشاء عدة فروع لها في سوريا (حلب ، حمص ، دير الزور ، واللاذقية ...) .

2 – تنطلق جماعة الإخوان المسلمين من مرجعية اسلامية تستند الى نصوص القرآن الكريم وتهدف الى تطبيق الشريعة الاسلامية ، واسلمة المجتمع .

3 – شاركت الجماعة في حرب فلسطين عام 1948 . واقاموا معسكرات التدريب للقتال ، واشتركوا في معركة القلمون ومعركة الحي اليهودي بالقدس القديمة ، وفي معركة القدس واستشهد العديد منهم أثناء المعارك وجرح الكثيرون .

4 – شاركت جماعة الإخوان المسلمين في الحياة السياسية في مرحلة الانقلابات العسكرية (اول انقلاب عسكري بقيادة حسني الزعيم في 30 آذار عام 1949 ، والانقلاب الثاني بقيادة سامي الحناوي في 14 آب عام 1949 ، والانقلاب الثالث بزعامة اديب الشيشكلي في 19 كانون الأول عام 1949) . وطالب الإخوان المسلمين في عام 1950 أن ينص الدستور صراحة على أن دين الدولة هو الاسلام .

5– واجهت الجماعة تحدياً كبيراً في مرحلة الوحدة بين مصر وسوريا ما بين عامي (1958–1961).

6 – وصل حزب البعث العربي الاشتراكي الى السلطة في سوريا عبر انقلاب 8 آذار عام 1963 . ومنذ استلام حزب البعث السلطة في سوريا

كان هناك اختلاف في المفاهيم بين البعثيين والاسلاميين ، فأعتبر الإخوان أن النظام ينشر الكفر والفساد الخلقي ، ويعتمد سياسية إقصائية عن مراكز الدولة ، وسيطرة الحزب الواحد على الحكم .

7 – اعتمدت جماعة الإخوان المسلمين ما بين عامي (1979– 1982)، نحو استخدام القوة والعنف في اساليب عملها . إذ أخذت تتكون بذور جماعة مسلحة داخل تنظيم الإخوان ، ابرزها الجناح المسلح بقيادة مروان حديد الذي بدأ عمليات مسلحة عبر الاغتيالات والتفجيرات . ادت الى الصدام المسلح مع الدولة .

قائمة المصادر

اولاً- الموسوعات

1 – أحمد الموصللي ، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2004 .

2 – عبدالوهاب الكيالي وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1974 .

ثانياً – المعاجم

1 – خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج2، ط2، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2005 .

ثالثاً – الاطاريح

1 - جاسم محمد خضير الجبوري ، مجلس النواب اللبناني 1943– 1975 ، دراسة تاريخية وثائقية، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، الموصل ، 2006 .

رابعاً – الكتب العربية والمعربة

أ – الكتب العربية

1– ابراهيم شكيب ، حرب فلسطين 1948 م رؤية مصرية ، ط1 ، الزهراء للأعلام العربي ، القاهرة ، 1986 .

2– أسحاق موسى الحسيني ، الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية الحديثة ، ط1 ، دار بيروت ، بيروت ، 1952.

3 – باسم الجسر ، الميثاق الوطني لعام 1943 – مقدماته – ولادته – مضمونه – تطبيقه ، مركز الحريري الثقافي ، بيروت ، 1993 .

4– الحبيب الجنحاني ، الصحوة الإسلامية في بلاد الشام : مثال سوريا ، في الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1987 .

5– المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ، الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية، ط2 ، دمشق ، 2000 .

6– جمال باروت ، الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية ، ط2 ، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ، دمشق ، 2000 .

7– حسام الحداد ، الإخوان المسلمون في سوريا .. ريادة نهج العنف ، 16/ 3 / 2020 .

8– حسن البنا ، مذكرات الدعوة والداعية ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، 1986 .

9- رضوان زيادة ، الدين والدولة والديمقراطية : الإخوان المسلمون في سوريا ، في : الإخوان المسلمون في سوريا : ممانعة الطائفة وعنف الحركة ، الكتاب (32) ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، 2009 .

10- سامي الجندي ، البعث ، ط1 ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1969 .

11- سعيد حوى ، هذه تجربتي وهذه شهادتي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1987 .

12- عارف العارف ، نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود 1947 – 1949 ، ج1 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، (د – ت) .

13- عبدالله النفيسي ، الفكر الحركي للتيارات الإسلامية ، ط1 ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1995 .

14- عدنان سعد الدين ، " من أصول العمل السياسي للحركة الإسلامية المعاصرة " في الحركة الإسلامية : رؤية مستقبلية ... أوراق في النقد الذاتي ، (د– ت) .

15- عدنان سعد الدين ، الإخوان المسلمين في سورية مذكرات وذكريات ما قبل التأسيس وحتى عام 1954م ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2010 .

16- عدنان محمد زرزور ، مصطفى السباعي الداعية المجدد ، ط1 ، دار القلم ، دمشق ، 2000 .

17- علي البغدادي ، رجال حول الإمام الخميني ، المركز الثقافي للدراسات الإسلامية ، بغداد ، 2010 .

18- فادي شامية ، مروان حديد والطليعة المقاتلة : قراءة تحليلية لعنف إخوان سوريا ، في : الإخوان المسلمون في سوريا : ممانعة الطائفة وعنف الحركة ، (د– م) ، (د – ت) .

19- فهمي جدعان ، أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1979.

20- محمد المجذوب ، علماء ومفكرون ، ج1 ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1986 . 21- محمود صادق ، حوار حول سوريا ، دار عكاظ للطباعة والنشر ، جدة ، 1993.

22- مصطفى السباعي ، اشتراكية الإسلام ، جامعة دمشق ، دمشق ، 1959 .

23- مصطفى السباعي ، الإخوان المسلمون في معارك فلسطين : الجبهة السورية ، في الإخوان المسلمون في حرب فلسطين ، ط1 ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، 1948 .

24- مصطفى السباعي ، نظام السلم والحرب في الإسلام ، ط2 ، دارق الوراق للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1998 .

25- نجيب الغضبان ، الحركة الإسلامية السورية وأفاق التحول الديمقراطية ، في : الإخوان المسلمون في سوريا: ممانعة الطائفة وعنف الحركة ، (د– م) ، (د – ت).

ب – الكتب المعربة

1 – آلن جورج ، سورية لا خبز ولا حرية ، تعريب : حصيف عبدالغني ، دار الشرق، بيروت ، (د– ت) .

2 – جوثان أوين ، أكرم الحوراني ، دراسة حول السياسية السورية بين 1943– 1954 ، ترجمة : وفاء حوراني، دار المعارف ، حمص ، 1997 .

3- ريتشارد ب ، ميشيل ، الإخوان المسلمون ، ترجمة : عبدالسلام رضوان، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1977.

4- مايلز كوبلاند ، لعبة الأمم ، ترجمة : مروان خير ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1970 .

5- نيكولاس فان دام ، الصراع على السلطة في سوريا ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1995 .

6- يوهانس رايسنر ، الحركات الإسلامية في سورية من الأربعينيات وحتى عهد الشيشكلي ، ترجمة : محمد الأتاسي ، ط1 ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، 2005.

خامساً – شبكة الانترنت

1 – أيهم منير ، عصابة الإخوان المسلمين في سوريا .

https:// sites . google .com / site / syrianmuslimbrotherhood.

2 – إسلاميو سورية ، بين القمع والاستقطاب ، ((موقع الإخوان المسلمين – مصر ، 27 / 1 / 2004 .

http:// www. Ikhwanonline. Com/ Article .asp? AritD= 44t4&SecID= 360.

3 – الإخوان المسلمين في سوريا ، ممانعة الطائفة – وعنف الحركة .

https :// www.ikwanwiki. Com/ index . title.

4 – المركز الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية :

http: //www . ikhwan Syria. Com / index . php ? option = com – content& task.

5 – تمرد الإخوان المسلمين (سوريا)

https: // ar . Wikipedia . org / wiki.

6– سعد الدين ، مذكرات عدنان سعد الدين . ، ويكيبيديا الإخوان المسلمين .

http: // www. Ikhwanwiki . com.

7– نص قانون 49 : اللجنة السورية لحقوق الانسان

http:// www.shrc. org / ? p=7449 :

الهوامش

[1]– حسن البنا ، مذكرات الدعوة والداعية ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، 1986 ، ص230 .

[2]– عدنان سعد الدين ، الإخوان المسلمين في سورية مذكرات وذكريات ما قبل التأسيس وحتى عام 1954م ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2010 ، ص20 .

[3] – أسحاق موسى الحسيني ، الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية الحديثة ، ط1 ، دار بيروت ، بيروت ، 1952 ، ص123 .

[4] – مصطفى السباعي (1915– 1964) : ولد مصطفى السباعي في حمص بسوريا عام 1915، وتلقى علومه الأولى في الثانوية الشرعية على يد علماء بلدته ، ثم التحق بالأزهر في القاهرة ، وحصل على شهادة الدكتوراه في الشريعة عام 1949، مارس التدريس في المعهد العربي الإسلامي ، قاد كتيبة الإخوان (السوريين) في حرب عام 1948، وتوفي عام 1964 . ينظر : فهمي جدعان ، أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1979، ص204.

[5] – سعيد حوى ، هذه تجربتي وهذه شهادتي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1987 ، ص39 .

[6] – المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ، الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية ، ط2 ، دمشق ، 2000 ، ص256 .

[7] – عدنان محمد زرزور ، مصطفى السباعي الداعية المجدد ، ط1 ، دار القلم ، دمشق ، 2000، ص134.

[8]– حسام الحداد ، الإخوان المسلمون في سوريا .. ريادة نهج العنف ، 16/ 3 / 2020 ، ص1.

[9] – المصدر نفسه ، ص1.

[10] – حسام الحداد ، المصدر السابق ، ص1.

[11] – حسن البنا (1906–1949) : ولد في القاهرة ، دخل إلى كلية المعلمين عام 1920 ، وعند تخرجه درس العلوم اللغوية والدينية في دار العلوم في القاهرة ، أما أول حركة أسسها البنا فكانت الجمعية الصحافية الخيرية التي اهتمت بالتنشئة الأخلاقية ، وأسس الإخوان المسلمين عام 1928، وفي خمس سنوات امتدت عبر الاسكندرية وأسوان ، وفي عام 1933 نقل من وظيفته في الإسماعلية إلى القاهرة ، واثناء الحرب العالمية الثانية انتشرت حركة البنا فشملت طلاب الجامعات الذين عارضوا مشاريع الحكومات السياسية ، شاركت الحركة في القتال في فلسطين عام 1948. اغتيل في عام 1949. ينظر : أحمد الموصللي ، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2004، ص 176–177 .

[12]– أسحاق موسى الحسيني ، المصدر السابق ، ص 122– 125.

[13] – رضوان زيادة ، الدين والدولة والديمقراطية : الإخوان المسلمون في سوريا ، في : الإخوان المسلمون في سوريا : ممانعة الطائفة وعنف الحركة ، الكتاب (32) ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، 2009 ، ص89.

[14] – المصدر نفسه ، ص89 .

[15] – الحبيب الجنحاني ، الصحوة الإسلامية في بلاد الشام : مثال سوريا ، في الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1987 ، ص116.

[16] – مراقبو الإخوان المسلمين في سوريا

أ – مصطفى السباعي (1945 – 1964) أول مراقباً عاماً للإخوان المسلمين بسوريا ولبنان .

ب – عصام العطار (1964– 1973) ثاني مراقب عام .

ج – عبد الفتاح أبو غدة (1973– 1975) ثالث مراقب

د – عدنان سعد الدين رابع مراقب عام (1976 – 1981)

هـ – حسن هويدي (1981 – 1985) .

[17] – ريتشارد ب ، ميشيل ، الإخوان المسلمون ، ترجمة : عبد السلام رضوان ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1977، ص297.

[18] – فادي شامية ، مروان حديد والطليعة المقاتلة : قراءة تحليلية لعنف إخوان سوريا ، في : الإخوان المسلمون في سوريا : ممانعة الطائفة وعنف الحركة ، (د– م) ، (د – ت) ، ص155.

[19] – عبدالله النفيسي ، الفكر الحركي للتيارات الإسلامية ، ط1 ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1995 ، ص42.

[20] – سامي الجندي ، البعث ، ط1 ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1969 ، ص50 .

[21]– عدنان سعد الدين ، المصدر السابق ، ص173 .

[22]– مصطفى السباعي ، نظام السلم والحرب في الإسلام ، ط2 ، دارق الوراق للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1998، ص16– 37.

[23] – سامي الجندي ، البعث ، ط1 ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1969 ، ص50.

[24] – سامي الحناوي (1898– 1950) : ضابط سوري ولد في أدلب وخدم في الجيش العثماني ثم في (القوات الخاصة) الفرنسية واخيراً في الجيش السوري ، قام في 12 آب 1949 بانقلاب عسكري أطاح بحسني الزعيم ومحسن البرازي وأصدر حكماً بإعدامهما وعين نفسه رئيساً (لمجلس الثورة) وقيادة الاركان . أطاح به انقلاب الشيشكلي عام 1949 فاعتقله ثم أبعده إلى بيروت حيث لاقى مصرعه على يد ابن عم محسن البرازي . ينظر عبدالوهاب الكيالي وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1974، ص303.

[25] – عدنان سعد الدين ، المصدر السابق ، ص200– 202.

[26] – سعيد حوى ، المصدر سابق ، ص114– 115.

[27] – عدنان سعد الدين ، المصدر السابق ، ص226– 227.

[28] – يوهانس رايسنر ، الحركات الإسلامية في سورية من الأربعينيات وحتى عهد الشيشكلي ، ترجمة : محمد الأتاسي ، ط1 ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، 2005 ، ص263– 265.

[29]– عدنان سعد الدين ، " من أصول العمل السياسي للحركة الإسلامية المعاصرة " في الحركة الإسلامية : رؤية مستقبلية ... أوراق في النقد الذاتي ، (د– ت) ، ص293.

[30] – الحبيب الجنحاني ، الصحوة الإسلامية في بلاد الشام : مثال سورية ، في الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي ، ط5، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2004، ص134.

[31] – عدنان سعد الدين ، الإخوان المسلمون في سورية ... ، المصدر السابق ، ص240– 244.

[32] – يوهانس رايسز ، المصدر السابق ، ص252– 253.

[33] – شكري القوتلي : أول رئيس جمهورية لسوريا بعد استقلالها عام 1943 . فقد الرئيس منصبه في عام 1949 أثر انقلاب عسكري قام به رئيس اركان حرب الجيش الزعيم حسني الزعيم . ولكن القوتلي أعيد إلى رئاسة الجمهورية عام 1956 . ثم تنازل عن منصبه بعد انجاز الوحدة المصرية السورية وانتخاب الرئيس جمال عبدالناصر رئيساً

للبلدين تحت اسم رئيس الجمهورية العربية المتحدة . وكان القوتلي من دعاة الوحدة العربية والمؤمنين بها . توفي عام 1967. ينظر : عبدالوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، المصدر السابق ، ص337.

[34] – عدنان سعد الدين ، الإخوان المسلمين في سوريا ... ، المصدر السابق ، ص240– 244.

[35] – مصطفى السباعي ، الإخوان المسلمون في معارك فلسطين : الجبهة السورية ، في الإخوان المسلمون في حرب فلسطين ، ط1 ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، 1948، ص324– 345.

[36] – يوهانس رايسنر ، المصدر السابق ، ص252 – 253 .

[37] – عارف العارف ، نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود 1947 – 1949 ، ج1 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، (د – ت)، ص 46.

[38] – ابراهيم شكيب ، حرب فلسطين 1948 م رؤية مصرية ، ط1 ، الزهراء للاعلام العربي ، القاهرة ، 1986 ، ص310 .

[39] – حسني الزعيم (1897– 1949) : ضابط سوري قام بأول انقلاب عسكري في سورية في آذار 1949 وحكم البلاد حكماً عسكرياً مزاجياً فحل البرلمان وانتخب نفسه رئيساً للجمهورية وبعد مرور ستة أشهر أطاح به انقلاب مضاد بقيادة سامي الحناوي ونفذ به حكم الاعدام متهماً إياه بالخيانة العظمى . وكان هذا الانقلاب اول حلقة في سلسلة الانقلابات التي كان سببها المباشر هزيمة فلسطين والحياة البرلمانية الفاسدة التي كانت تسود سورية . ينظر : عبدالوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، المصدر السابق ، ص242.

[40] – مايلز كوبلاند ، لعبة الأمم ، ترجمة : مروان خير ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1970 ، ص60 .

[41] – يوهانس رايسنر ، المصدر السابق ، ص323 .

[42] – الحبيب الجنحاني ، المصدر السابق ، ص117– 118.

[43] – حسام الحداد ، المصدر السابق ، ص4؛ يوهانس رايسنر ، المصدر السابق ، ص368 .

[44] – جوثان أوين ، أكرم الحوراني ، دراسة حول السياسية السورية بين 1943– 1954 ، ترجمة : وفاء حوراني، دار المعارف ، حمص ، 1997 ، ص389– 390.

[45] – أديب الشيشكلي (1910– 1968) : عسكري وسياسي سوري . ولد في حماه . من اركان الجيش السوري، حارب إسرائيل على جبهة فلسطين 1948 . قام في 29 تشرين الثاني بانقلاب عسكري وتولى رئاسة الجمهورية السورية ، فعطل الدستور وحل مجلس النواب والف مجلساً عسكرياً . وضع دستوراً جديداً للحكم عرف بدستور 1953 . الا أن الاحزاب قاطعت الانتخابات التي اجريت في تشرين الأول 1953 . تنازل عن الرئاسة عام 1954 تحت ضغط الجيش ونشوب ثورة وطنية فغادر سوريا تاركاً الحكم في يد حكومة مؤقتة برئاسة هاشم الأتاسي . اتصف الشيشكلي بالدكتاتورية. وسكن الشيشكلي بعد ذلك البرازيل الا أن كان ضحية عملية اغتيال عام 1968 . ينظر : عبدالوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، المصدر السابق ، ص34.

[46] – جوثان أوين ، المصدر السابق ، ص389– 390.

[47] – الحبيب الجنحاني ، المصدر السابق ، ص118.

[48] – المصدر نفسه ، ص118– 119.

[49] – حسام الحداد ، المصدر السابق ، ص5 ؛ محمد المجذوب ، علماء ومفكرون ، ج1 ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1986، ص386– 307 .

[50] – جمال باروت ، الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية ، ط2 ، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ، دمشق ، 2000، ص267.

[51] – هاشم الأتاسي (1874– 1960) : سياسي سوري . رئيس الجمهورية السورية من 1936 إلى 1939 ومن 1950 إلى 1951 ومن 1954 إلى 1955 . درس في اسطنبول وشغل منصب حاكم لأحد الاقضية تحت الحكم العثماني . أصبح عام 1920 رئيس المؤتمر السوري رئيساً لوزراء الملك فيصل لمدة قصيرة . ناضل أثناء الانتداب الفرنسي من أجل استقلال سوريا من خلال حزب الكتلة الوطنية التي كان أحد زعمائها . ترأسها الوفد السوري الذي وقع على معاهدة السورية الفرنسية عام 1936 التي لم يصادق البرلمان الفرنسي عليها . أصبح رئيساً للوزراء بعد انقلاب سامي الحناوي في خريف 1949 ثم رئيساً للدولة في عهد أديب الشيشكلي . استقال عام 1951 وعارض حكم الشيشكلي . وبعد الاطاحة بهذا الاخير عام 1954 عاد إلى رئاسة الجمهورية مرة ثانية واستمر حتى عام 1955 حين استقال وحل محله شكري القوتلي . ينظر : عبدالوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، المصدر السابق ، ص554– 555.

[52] – الحبيب الجنحاني ، المصدر السابق ، ص119.

[53] – في أول شباط عام 1958 ، أعلن قيام الوحدة بين مصر وسوريا وتأسيس الجمهورية العربية المتحدة برئاسة جمال عبد الناصر ، وكان من شأن ذلك أن تضاعفت حماسة الجماهير الإسلامية لهذا الحدث التاريخي ، ولما جاء قائد الثورة المصرية إلى دمشق قامت وفود عديدة من المناطق الإسلامية السورية بالمشاركة في استقباله . ينظر : باسم الجسر ، الميثاق الوطني لعام 1943 – مقدماته – ولادته – مضمونه – تطبيقه ، مركز الحريري الثقافي ، بيروت ، 1993 ، ص692.

[54] – رضوان زيادة ، المصدر السابق ، ص92.

[55] – جمال عبد الناصر (1918 – 1970) : ولد في جناكليس بالإسكندرية في 15 كانون الثاني 1918، وانتقل إلى القاهرة ، وتعلم بها ثم بالإسكندرية وحصل على (البكالوريا) عام 1936، دخل الكلية الحربية 1937، وتخرج عام 1938، شارك عام 1952 بالثورة البيضاء على الملك فاروق (آخر ملوك مصر)، وتولى جمال عبدالناصر رئاسة الوزراء ، انتخب رئيساً للجمهورية 1956، أمم شركة قناة السويس وقامت بريطانية وفرنسا و (إسرائيل) بالاعتداء الثلاثي على مصر عام 1956، وبنى السد العالي (1959– 1970) ، وخاض حرب اليمن الأهلية (1963– 1968) ، واكتسح (الإسرائيليون) إجزاء واسعة من مصر وسورية والأردن عام 1967 فأعلن أنه المسؤول الأول عن الهزيمة ونزل عن الرئاسة ، ولم يلبث إن أسترد الاستقالة، وعلى أثر اجتماع عقده رؤساء الدول العربية في القاهرة ، وقف قلبه فجأة وتوفي بعد ثلاث ساعات . ينظر : خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج2، ط2، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2005، ص134– 135.

[56] – عدنان سعد الدين ، مذكرات عدنان سعد الدين ، ويكيبيديا الإخوان المسلمين ،
http: // www. Ikhwanwiki . com.

[57] – العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 : وقع العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 من قبل (بريطانيا – فرنسا – إسرائيل) بسبب تأميم مصر لقناة السويس ، وكان لقرار التأميم رد فعل على الدوائر السياسية في بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة التي بادرت إلى الاجتماع في لندن وصدر بيان مشترك في آب عام 1956 أعلنوا فيه رفضهم لقرار التأميم واعتبروه إهانة بالغة لهم وعمل تعسفي ينطوي على نتائج خطيرة للملاحة في قناة السويس ، لذا سعت بريطانيا وفرنسا إلى إحباط عملية التأميم ولم تجد أخيراً من الكيان الصهيوني للقيام بالعدوان على مصر لإجبارها على التراجع عن قرار التأميم ، ففي 25 تشرين الأول عام 1956 تم التوصل إلى اتفاق في مدينة (سفير) الفرنسية بين بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني يقضي بشن عدوان على مصر . ينظر : جاسم محمد خضير

الجبوري ، مجلس النواب اللبناني 1943– 1975 ، دراسة تاريخية وثائقية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، الموصل ، 2006 ، ص 280– 281 .

[58] – مصطفى السباعي ، اشتراكية الإسلام ، جامعة دمشق ، دمشق ، 1959، ص78.

[59] – رضوان زيادة ، المصدر السابق ، ص92.

[60] – نجيب الغضبان ، الحركة الإسلامية السورية وأفاق التحول الديمقراطية ، في : الإخوان المسلمون في سوريا: ممانعة الطائفة وعنف الحركة ، (د– م) ، (د – ت)، ص58.

[61] –عدنان سعد الدين ، مذكرات عدنان سعد الدين . ، ويكيبيديا الإخوان المسلمين ،

http: // www. Ikhwanwiki . com.

[62] – فادي شامية ، المصدر السابق ، ص157.

[63] – عدنان سعد الدين ، الإخوان المسلمين في سورية ... ، المصدر السابق ، ص300 .

[64] – حسام الحداد ، المصدر السابق ، ص5.

[65] – المصدر نفسه ، ص5.

[66] – كانت مدينة حماه معقلاً للتيار المحافظ وللإخوان المسلمين ولطالما شكك حزب البعث في ولائها للدولة.

[67] – أمين الحافظ (1918–) : رئيس مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء سابقاً بسورية . تلقى علومه بسورية وفي الكلية العسكرية بحمص ثم التحق بالجيش ، عارض موقف الحكومة السورية الانفصالية 1962 فأبعدته إلى موسكو ، ثم الارجنتين ، إذ عين ملحقاً عسكرياً ، وعندما حدثت ثورة 8 آذار 1963 ، استدعاه حزب البعث ليتولى وزارة الداخلية في أول حكومة لثورة 8 آذار 1963 . خلف الفريق لؤي الأتاسي في رئاسة مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء . رأس وفد سورية في مؤتمر ملوك ورؤساء الدول العربية بالقاهرة 1964 . وعلى اثر حركة 23 شباط 1966 ألقي أمين الحافظ في السجن وتسلمت القيادة البعثية القطرية الحكم وعلقت السلطتين التشريعية والتنفيذية . ينظر : عبدالوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، المصدر السابق ، ص80.

[68] – الاخوان المسلمون في سوريا ، (ممانعة الطائفة ، وعنف الحركة)

https://www. Ikhwanwiki.com/ index. php? title.

[69] – نيكولاس فان دام ، الصراع على السلطة في سوريا ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1995، ص115.

[70] – نجيب الغضبان ، المصدر السابق ، ص59.

[71] – المصدر نفسة ، ص59– 60 .

[72] – محمود صادق ، حوار حول سوريا ، دار عكاظ للطباعة والنشر ، جدة ، 1993 ، ص170 .

[73] – نجيب الغضبان ، المصدر السابق ، ص63.

[74] – إسلاميو سورية ، بين القمع والاستقطاب ، ((موقع الإخوان المسلمين – مصر ، 27 / 1 / 2004 .

http:// www. Ikhwanonline. Com/ Article .asp? AritD= 44t4&SecID= 360.

[75] – حسام الحداد ، المصدر السابق ، ص5.

[76] – الإخوان المسلمين في سوريا ، ممانعة الطائفة – وعنف الحركة .

https :// www.ikwanwiki. Com/ index . title.

[77] – حسام الحداد ، المصدر السابق ، ص5.

[78] – نص قانون 49 : اللجنة السورية لحقوق الانسان : http:// www.shrc. org / ? p=7449

[79] – حسام الحداد ، المصدر السابق ، ص5 .

[80] – SeaJe , Asad of Syria , The Surggle for the Middle East, p. 532-533.

[81] – تمرد الإخوان المسلمين (سوريا)

https: // ar . Wikipedia . org / wiki .

[82] – الثورة الإسلامية في إيران : انتصرت الثورة الإسلامية في إيران على أثر قيام علماء الدين وعلى رأسهم الإمام الخميني ، بحركة شعبية واسعة انطلقت في بداية ستينيات القرن العشرين ، ضد نظام شاه إيران ، الذي كان نظاماً ملكياً علمانياً ، وحصلت تظاهرات ومواجهات عديدة ، أفضت إلى انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية في 11 شباط 1979، وتمت الاطاحة بنظام الشاه محمد رضا بهلوي ، وأسس الإمام الخميني الجمهورية الإسلامية الإيرانية عبر الية استفتاء من الشعب ، وأعطتها الشرعية الدينية بعد موافقة الإمام عليها . فتشكلت أول دولة إسلامية حديثة على نظام إسلامي ، يعتمد ولاية الفقيه كأساس لمشروعيتها الدينية . ينظر : علي البغدادي ، رجال حول الإمام الخميني ، المركز الثقافي للدراسات الإسلامية ، بغداد ، 2010، ص23.

[83] – – تمرد الإخوان المسلمين (سوريا)

https: // ar . Wikipedia . org / wiki.

[84] – SeaJe , Asad of Syria , The Surggle for the Middle East, p. 532-533 .

[85] – الإخوان المسلمون في سوريا ، ممانعة الطائفة – وعنف الحركة .

https : // www . ikhwanwiki . com . / index . php ? title .

[86] – أيهم منير ، عصابة الإخوان المسلمين في سوريا .

https:// sites . google .com / site / syrianmuslimbrotherhood.

[87] – المصدر نفسه .

[88] – المركز الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية :

http: //www . ikhwan Syria. Com / index . php ? option = com – content& task >